الخميس 20 كانون الثاني 2022
العدد 4540 السنة السادسة عشرة
Jeudi 20 Janvier 2022 nº 4540 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

العصابات تجنّد «الوطن»!
**عسكريون يروجون مخدرات ويسرقون سيارات**

2

**لقاحات فايزر «المنتهية الصلاحية»... غير منتهية الصلاحية** [6]

**«المحسوبيات» تنهش هبة «الريجي» لطلاب الخارج** [5]

# الموازنة غداً: ضرائب ورسوم ولا رفع للأجور [4]

## وثيقة سرية من بغداد
# قائد أميركي: لن ننسحب

[12 ـ 13]

يطرح بقاء القوات الأميركية في العراق بالهوية الملتبسة هذه، هواجس بالنسبة إلى واشنطن، أهمّها أمن هذه القوات (من الأرشيف)

## تحقيق

«بصمة» و«يالديز» و«دكمة» و«طحش»
**عودة إلى «لفّ التتن»!**

6

## فلسطين

«تقسيم عمل» بين السيخ وفرج
**تحضيرات خلافة عباس**

14

## موسيقى

فدوى عبيد
**هل تذكرون «الصوت الأسمهاني»؟**

18

قضية

# العصابات تجنّد «الوطن»!

## عسكريون يروجون مخدرات ويسرقون سيارات

في الدول «الطبيعية»، تخترق القوى الامنية عصابات الجريمة المنظمة وتجنّد بعض افرادها للإيقاع بها. في البلدان «غير الطبيعية» يصبح «حاميها حراميها». تحت ضغط الحاجة والعوز. البزة المرقّطة التي كانت طموحاً لكثيرين من شبان الاطراف نحو مستقبل افضل، لا تزال اليوم طريقاً نحو مستقبل «افضل». وان بطريقة غير مشروعة. عسكريون كثر من الجيش وقوى الامن الداخلي وبقية الاجهزة الامنية، يتعرّضون لإغراءات شتى، بفعل تدهور اوضاعهم المعيشية، إذ لم يعد الراتب الشهري لعسكري يكفي لتنقلاته، مايوّدي، تلقائياً، الى انخفاض وتيرة عمله، ويجعله عرضة لإغراءات مالية ممن يستخدمه في عصابات التهريب والسرقات، وصولاً ربما الى احتمال تجنيده للقيام باعمال امنية

**رضوان مرتضى**

في أحد سجون طرابلس، كان أحد الحراس يشكو لزميله ضيق الحال. وسرعان ما جاءه «عرض مغرٍ لتحسين أوضاعه» من أحد السجناء، للعمل في نقل سيارات مسروقة لمصلحة عصابة تنشط بين لبنان وسوريا مقابل ستة ملايين ليرة، تعادل ثلاثة أضعاف راتبه، عن كل سيارة يتولى توصيلها.

نحو خمسة عشر عنصراً، من الجيش وقوى الأمن، ضبطتهم استخبارات الجيش ومكتب مكافحة السرقات الدولية في الأشهر الماضية في منطقة البقاع، متلبّسين بـ«الجرم المشهود»، بالعمل لدى عصابات سرقات السيارات. تحت غطاء البزّة العسكرية التي تسهّل لهم عبور الحواجز الأمنية، عمل بعضهم «موظفي دليفري»، مهمتهم نقل السيارات المسروقة إلى الحدود اللبنانية - السورية وتسليمها إلى من يتولون تهريبها، فيما اقتصرت مهمات آخرين على الجلوس إلى جانب السائق الذي يتولى نقل السيارة، مؤمّنين له تغطية

> **سجّلت عمليات سلب وسطو ادعى ضحاياها ضد مجهولين «انتحلوا صفة امنية» ليتبيّن ان هؤلاء يحملون صفة أمنية فعلاً**

(هيثم الموسوي)

### دولار «فريش» للجيش

طلبت مديرية المخابرات في الجيش اللبناني، أمس، من ضباط الأمن في الجيش التعميم بصورة فورية على جميع العسكريين أنه سيتم منحهم مساعدة مالية بالدولار الأميركي لكافة العسكريين من دون استثناء. وأشار التعميم إلى أن المساعدة ستوزع على دفعات متتالية على الجميع من دون استثناء، وأن الأفضلية تحدد من قبل الرؤساء بحسب أوضاع العسكريين. وقد أثارت هذه الخطوة استياء بين العسكريين في بقية الأجهزة الأمنية الذين لن يشملهم القرار.

### العديد والرواتب

بحسب «الدولية للمعلومات»، يبلغ عديد القوى الأمنية والعسكرية 120 ألف عنصر، ينقسمون على الشكل الآتي: 80 ألف عنصر في الجيش، و28 ألفاً في قوى الأمن الداخلي، و8 آلاف في الأمن العام، و4 آلاف في أمن الدولة. وتراوح رواتب العسكريين، من جنود وملازمين ومعاونين وضباط وعمداء، وفقاً لرتبهم، بين مليون ليرة (800 دولار وفق سعر الصرف الرسمي، وتوازي اليوم 44 دولاراً) و7 ملايين ليرة (4 آلاف دولار وفق سعر الصرف الرسمي، وتوازي حالياً نحو 305 دولارات).

البزة المرقطة.

تجّار المخدّرات لهم أيضاً نصيبهم من تجنيد العسكريين الذين لا يخضعون للتفتيش على الحواجز من أجل نقل «بضاعتهم» من البقاع إلى بيروت. أحد العسكريين في الجيش ضُبط متلبّساً على أحد الحواجز وفي حوزته كمية من المخدرات. وقد اعترف بالتحقيق معه أنه يعمل لمصلحة أحد كبار تجار المخدرات، ويتقاضى ثلاثة ملايين ليرة بدل نقل كل 100 غرام من الكوكايين إلى العاصمة، فيما أقر عنصر من قوى الأمن الداخلي ضُبط متلبّساً أيضاً، بتقاضيه «راتباً شهرياً» يبلغ عشرة ملايين ليرة مقابل «عدّة نقلات». وقد دفع ذلك القوى الأمنية، أخيراً، إلى تشديد إجراءاتها وإخضاع العسكريين على الحواجز لتفتيش دقيق.

في حالات أخرى، سجّلت القوى الأمنية عمليات سلب وسطو لجأ ضحاياها إلى الادّعاء ضد مجهولين أوقعوا بهم «منتحلين صفة أمنية»، قبل أن يتبيّن أن هؤلاء يحملون صفة أمنية فعلاً!

ليس تورط أمنيين في مثل هذه الأعمال جديداً. قبل الانهيار الاقتصادي، عشرات الضباط والرتباء والعسكريين أوقفوا بتهمة التورط في تسهيل عمل تجار المخدرات أو في تسريب معلومات إليهم. آنذاك، كان دافع هؤلاء كسب المال عبر استغلال النفوذ لا الحاجة. فيما، اليوم، بشكل الفقر وتدهور القدرة الشرائية للرواتب ومحاولة سد الرمق، القاسم المشترك وراء تورّط غالبية من يفترض بهم السهر على الأمن... في انتهاك الأمن. ما يقرع جرس الإنذار من قنبلة موقوتة تهدد الأمن الاجتماعي، جراء خطر تحوّل عسكريين، متمرسين في العمل الأمني وحمل السلاح، إلى مرتزقة يعملون لمصلحة من يدفع لهم. الأسباب نفسها من الفقر والعوز تدفع آخرين، من زملاء هؤلاء، إلى مخالفة الأنظمة العسكرية والعمل في مهن كثيرة لزيادة مداخيلهم. في تحقيق أجري في قوى الأمن الداخلي، أخيراً، تبيّن أن عناصر أمنيين كثراً يعملون، بعد انتهاء دوام خدمتهم، عمال مطاعم ودليفري ومرافقين لرجال أعمال وحراساً في شركات «سيكيوريتي». في بعض الحالات «ضُبط» عسكريون من قوى الأمن والجيش والأمن العام، يعملون «فاليه باركينغ» في بعض مطاعم ومقاهي شارع مار مخايل، من الخامسة عصراً إلى الثانية فجراً، مقابل 90 ألف ليرة يومياً. ناهيك عن مئات، إن لم يكن آلاف العسكريين، خصوصاً من أبناء القرى الأرياف الذين يعملون سائقي أجرة أو عمالاً زراعيين وعمّال بناء، وممن تغض الأجهزة الأمنية والشرطة العسكرية النظر عن «مخالفاتهم» هذه تحسساً بمعاناتهم.

العسكري الذي كان بدخوله السلك «يؤمّن آخرته» بسبب تقديمات التعليم (50% على الأقل) والطبابة (100%) التي كان يحصل عليها، بات اليوم بالكاد قادراً على سد الرمق، ولم تعد المليون ونصف مليون ليرة التي يتقاضاها كافية لدفع بدل الاشتراك في مولّد كهربائي. غالبية المستشفيات، مثلاً، باتت ترفض استقبال عسكريي قوى الأمن إن لم يدفعوا 65% نقداً من فاتورة الاستشفاء، وأقل هذه الفواتير تعادل عشرة أضعاف الراتب، فيما صيدلية قوى الأمن بالكاد تؤمن ربع الأدوية، ما يضطر العسكريين للتوجه إلى الصيدليات. وتزداد الوطأة ثقلاً على المتقاعدين منهم ممن يعانون من أمراض مزمنة. أضف إلى ذلك أن غالبية العسكر لا يتقاضون رواتبهم كاملة أساساً، لـ«تورّطهم» في دفع أقساط قروض سكنية وشخصية.

هذا التدهور أدى منذ بدء الأزمة إلى نزف في الأجهزة الأمنية من جيش وقوى أمن داخلي وأمن دولة وأمن عام، مع تسجيل قرار مئات العناصر وامتناع عدد من الضباط عن الالتحاق بمراكز خدمتهم. فحتى آذار الماضي، سجّلت مصادر أمنية فرار أكثر من 1000 ضابط وعسكري من الجيش، ونحو 400 من جهاز أمن الدولة. وبحلول أيلول الماضي، سُجّل فرار ما يقارب 300 فرد ورتيب و4 ضباط من قوى الأمن الداخلي نتيجة الظروف الاقتصادية المتردية. رغم النفي الرسمي، يقدّر عدد الفارين من الخدمة اليوم، من الجيش والأمن العام وأمن الدولة وقوى الأمن الداخلي، بـ«الآلاف»، بحسب مصادر عسكرية، من بينهم ضباط تقدّموا بمذكّرات للسفر إلى دول أوروبية وإلى أفريقيا وكندا، ولم يعودوا. وبحسب المصادر نفسها فإن كثيرين ممن تركوا إلى الخارج من المنتسبين إلى المؤسسات العسكرية والأمنية من أهل الاختصاص، كالأطباء والمهندسين وممن يمتلكون شهادات عليا، إضافة إلى ممرضين وجدوا ضالتهم في دول تعاني من نقص في هذا الاختصاص إبان جائحة «كورونا».

الجيش وبقية المؤسسات الأمنية تتحفّظ عن الخوض في أعداد الفارّين، وحتى الآن لا حلول جذرية لضمان صمود العسكريين. فيما الاعتماد على حلول ترقيعية، كاستغلال بعض الضباط علاقاتهم الخاصة للحصول على حصص غذائية شهرية وتوزيعها على عناصرهم، أو محاولتهم التخفيف من ضغط الخدمة اليومية لهؤلاء للتقليل من كلفة تنقلاتهم، فيما يجري منذ مدة التداول باقتراح لإجراء تشكيلات للعسكريين بحسب أماكن سكنهم. كذلك حاول الجيش التخفيف من الأعباء من خلال تدعيم بيوت الجندي وتوسيع التعاونيات الخاصة بالعسكريين، وتوزيع حصص غذائية عليهم. وفي قوى الأمن الداخلي يستخدم عدد من الضباط نفوذهم لمساعدة عناصرهم وأحياناً لتشغيل ثكناتهم. فقد فرض أحد الضباط، على «ميكانيكيين» يمون عليهم، إصلاح خمس آليات معطّلة في سريته مجاناً، فيما فرض آخر على صاحب أحد المولدات مدّ خط اشتراك كهرباء مجاناً لثكنة قوى الأمن المجاورة، فيما توزّع على العناصر شهرياً حصة غذائية بسيطة لا تكفي لسد الرمق.



تقرير

# تحدّيات الانتخابات: الأمن والدولار والمصارف

تنهمك القوى السياسية بالتحضير للانتخابات. لكن الامن الانتخابي يفترض أن يكون أولوية في بلد التوترات والفوضى المتنقلة. فكيف يمكن أن تواكب الأجهزة الأمنية هذا الاستحقاق؟

**هيام القصيفي**

من يتعاطى الشأن الانتخابي بجدية، يردّد دوماً أن من المبكر الكلام عن الاستحقاق الانتخابي منذ الآن، لكن القوى الحزبية التي كان يفترض أن تكون محركاً للساحة السياسية لا تتعاطى إلا بالشأن الانتخابي. لذا، بدأ الانكباب على تلمّس كل عثرات الانتخابات. فحتى يحين موعد 15 أيار، لا يمكن التعويل على قرار إجراء الانتخابات فقط لضمان إجرائها. فعدا عن الأمور اللوجستية التي تحتاج إليها، سيكون الأمن الانتخابي على المحك، من الآن وحتى يحين موعد الاستحقاق.

حادثة المصرف في جب جنين، أول من أمس، أعادت الى الواجهة موضوع الأمن في الداخل والذي يمكن أن يهتز في أي لحظة لأسباب مختلفة، فكيف الحال والأسباب في لبنان أصبحت لا تعدّ ولا تحصى. وهذه الحادثة ليست معزولة، بحيثيّاتها وظروفها، عن الوضع الأمني ككل، وما يمكن أن تتركه لاحقاً من تأثيرات. فعدد من المصرفيين وأصحاب المصارف الكبار أبدوا في الساعات التي تلت حدوثها خشيتهم بجدية من احتمال تكرارها، وأن تصبح مثالاً للمودعين المتضررين، لذلك بدأوا درس سبل التحوّط المسبق، رغم أن المصارف تلجأ منذ مدة الى إجراءات احترازية وحمايات خاصة وأمنية لتأمين سلامتها وسلامة موظفيها. وهذا يثير مخاوف على أكثر من صعيد، ولا سيما في حال قررت المصارف اتخاذ إجراءات أكثر حزماً في التعامل مع المودعين وإقفال الأبواب في وجوههم في مناطق مختلفة.

> **كيف يمكن لجم التوتّر الانتخابي في مناطق التماس إن بقي الجو السياسي بين الاطراف المعنية على حاله**

على الوضع الحكومي أولاً، ومسار الانتخابات ثانياً.

وبقدر ما يشكل الوضع المالي تحدياً، فإن الانتخابات تحتاج الى رافعة أمنية متكاملة. الأمن الانتخابي يوضع في عهدة الجيش وقوى الأمن من أجل تأمين سلامة العملية الانتخابية. لكن هذه العملية ليست محصورة فقط بيوم الانتخاب، إنما قبله وبعده، وحماية مراكز الاقتراع وفرز الصناديق وسلامة العملية بمجملها. لكن القوى الأمنية التي تبدو اليوم في حالة تعثّر واضحة، وتشهد حالات فرار، وانخفاضاً في مستوى أداء عسكرييها ورواتبهم، ستواجه تحديات مبكرة من الآن في الاستعداد من الآن وحتى موعد الانتخابات، يشكّل احتمال تكرار مثل هذه الحوادث وانفلات الأمن أحد الهواجس الأساسية قبل الوصول الى الموعد المنتظر. فالأمن الانتخابي ليس وليد لحظة أو أسابيع قليلة استعداداً لليوم المنشود، بل هو عملية متكاملة تبدأ بتطبيع الاستقرار في شكل كامل، بما يفرض إيقاعاً مختلفاً عما يعيشه لبنان اليوم، ولا سيما أن شخصيات فاعلة في الوسط السياسي تتعامل مع عملية خفض الدولار على أنها عملية تهدف فقط الى امتصاص النقمة الشعبية والفوضى المتوقعة، بعدما كانت المعلومات المالية تتحدث عن ارتفاع جنوني للدولار ليلامس أربعين ألفاً. فجاء القرار السياسي والمالي المشترك، لتفكيك أي عوامل فوضى اجتماعية، نتيجة تحذيرات خارجية من الأضرار التي يمكن أن يشكلها ارتفاع الدولار على الأمن الاجتماعي والاستقرار.

> **كيف يمكن لجم التوتّر الانتخابي في مناطق التماس إن بقي الجو السياسي بين الاطراف المعنية على حاله**

ثمة شق آخر يتعلق بمواكبة الانتخابات، إذ عادة تبدأ القوى الأمنية بالتحضير لجهوزيتها العملانية للانتخابات قبل نحو شهرين من موعدها. لكن الجيش وقوى الأمن والأمن العام وأمن الدولة يبدأون التحضير معلوماتياً للعملية قبل أشهر من موعدها، وهذا الأمر سيكون مرصوداً بدقة أكبر في هذه الانتخابات، في ضوء قدرة الأجهزة الأمنية على ضبط التدخلات العسكرية لضباطها ومنع تدخلهم الى جانب القوى السياسية. وهو الأمر الذي يتكرر أحياناً في مناطق نفوذ القوى السياسية وبتغطية منها. وهذا سيكون واحداً من مخاطر الأمن الانتخابي، بعدما تعاملت القوى السياسية مع الاستحقاق على أنه مصيري، مسموح استعمال كل الأسلحة فيه، بما في ذلك الدولار والمصارف والنفوذ الأمني، ولكل طرف سياسي جهاز يمون عليه. وسيكون قادة الأجهزة تحت المراقبة في كيفية تعاملهم مع هذا الاستحقاق، ولا سيما المعنيون منهم مباشرة باستحقاقات لاحقة.

مثل هذا الاستحقاق. ولا يعني تقاضي العسكريين في الجيش رواتب بالدولار كما جرى التعميم أمس من قيادة الجيش، وإن لم يكن واضحاً كيفية صرف المبلغ ومصدره، وما يثيره من حساسيات مع أجهزة أمنية أخرى، أن الأمر سيكون بمثابة تسهيل لأعمالهم العسكرية. فالوضع الاجتماعي لأفراد المؤسسات الأمنية قاطبة يتطور سلباً من يوم الى آخر، وكل الإعلام الغربي بدأ يتناوله تفصيلاً، بما يحمل من رسائل مقلقة حول إمساكها بالوضع الأمني. والانتخابات هي واحد من التحديات الأمنية التي ترتفع مخاطرها، بارتفاع عدد المشكلات السياسية التي ترخي بثقلها مبكراً. وتسليم الأمن الانتخابي الى القوى الأمنية من دون نزع فتيل التوتر السياسي، لا يمكن أن يؤدي غرضه. فكيف يمكن لجم توتر انتخابي في منطقة عين الرمانة ـ الشياح، مثلاً، إن بقي الجو السياسي بين الأطراف المعنية على حاله، وإن لم يتضاعف من الآن وإلى الأشهر المقبلة. وهو الأمر نفسه الذي قد ينسحب على مناطق توتر أخرى.

ثمة شق آخر يتعلق بمواكبة الانتخابات، إذ عادة تبدأ القوى الأمنية بالتحضير لجهوزيتها العملانية للانتخابات قبل نحو شهرين من موعدها. لكن الجيش وقوى الأمن والأمن العام وأمن الدولة يبدأون التحضير معلوماتياً للعملية قبل أشهر من موعدها، وهذا الأمر سيكون مرصوداً بدقة أكبر في هذه الانتخابات، في ضوء قدرة الأجهزة الأمنية على ضبط التدخلات العسكرية لضباطها ومنع تدخلهم الى جانب القوى السياسية. وهو الأمر الذي يتكرر أحياناً في مناطق نفوذ القوى السياسية وبتغطية منها. وهذا سيكون واحداً من مخاطر الأمن الانتخابي، بعدما تعاملت القوى السياسية مع الاستحقاق على أنه مصيري، مسموح استعمال كل الأسلحة فيه، بما في ذلك الدولار والمصارف والنفوذ الأمني، ولكل طرف سياسي جهاز يمون عليه. وسيكون قادة الأجهزة تحت المراقبة في كيفية تعاملهم مع هذا الاستحقاق، ولا سيما المعنيون منهم مباشرة باستحقاقات لاحقة.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

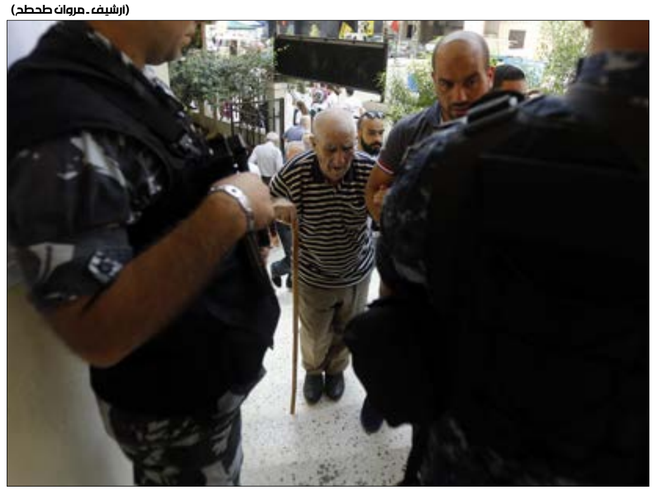

قضية اليوم

## التفاوض مع صندوق النقد يبدأ الاثنين

# الموازنة غداً: ضرائب ورسوم ولا رفع للأجور

محمد وهبة

يُتوقع أن تبدأ الاثنين المقبل، عن بُعد، مفاوضات لبنان مع وفد صندوق النقد الدولي بعد أن ينجز وزير المال يوسف خليل مشروع موازنة 2022 غداً، متضمنة أرقاماً شبه نهائية للنفقات والواردات.

مصادر مطلعة قالت إن إعداد مشروع الموازنة يجري «تحت الضغط»، وإن مشكلة كبيرة تواجه البند الخاص بالرواتب، لجهة احترام التوصيات الأولية لصندوق النقد الدولي، ما يعني عدم اعطاء زيادة غلاء معيشة ترفع من القدرة الشرائية لموظفي القطاع العام، مقابل رشوتهم بدعم غير مدروس وغير دائم بدولارات تدخل صناديق المؤسسات العسكرية والامنية، من دون قوانين ومن دون رقابة، والعمل على تحقيق توازن من خلال رفع جنوني للضرائب والرسوم، سيتم تلقائياً بعد احتساب البدلات على سعر صرف جديد للدولار يرفعه من 1500 ليرة الى نحو 20 ألفاً. علما ان اسعار الصرف، بحسب بنود الموازنة، تراوح حاليا بين 8000 ليرة و 22 ألفاً، ما أثار حفيظة قوى بارزة. وبدا ذلك واضحاً في ردود فعل النواب على تسريبة النائب نقولا نحاس عن احتمال اعتماد سعر 15 ألف ليرة كسعر وسطي. إذ أن ان مثل هذه الطريقة تعني الغاء تاماً لاي قيمة لرواتب موظفي القطاع العام التي لن تكون كافية لتسديد فواتير الكهرباء والهاتف والمياه وأعباء النقل والاستشفاء. وهو ما دفع مطّلعين الى اتهام الرئيس نجيب ميقاتي بمحاولة رمي كرة النار بين أيدي القوى السياسية في مجلس الوزراء، قبل ان ينقل المشكلة الى المجلس النيابي الذي يستبعد ان يقر موازنة كهذه عشية الانتخابات النيابية.

وقد سبق الاستعداد لتقديم الموانة انخفاض في سعر الدولار باكثر من 10 الاف ليرة وسط مضاربات هائلة ناتجة من التعميم 161 الذي ضخّ بموجبه مصرف لبنان الدولارات عبر المصارف التي باعتها للزبائن مقابل ليرات ورقية.

هذا التعميم الاستباقي للمفاوضات مع صندوق النقد أثار كثيراً من الجدل حول فعاليته. فهناك من يرى أن مفاعيله ظرفية ومؤقتة، وبين من يروّج أنها ستدوم طويلاً، وتُبنى عليها إيجابيات لتوحيد

> سلامة زرع بالتعميم 161 «مضاربياً» صغيراً داخل كل مقيم في لبنان

سعر الصرف وتضمينه في الموازنة وإجبار السوق على تقبّل سعر الصرف المتحرك.

رغم ذلك، يصرّ حاكم مصرف لبنان رياض سلامة على مواصلة تنفيذ التعميم. وهو عرض في اجتماع المجلس المركزي، أمس، نتائج عامة لمفاعيله مشيراً إلى أن طلب الزبائن على الدولار لدى المصارف تقلّص بشكل نسبي مقارنة مع الأيام الأولى لبدء العمل بالتعميم بعد توسيعه منذ أسبوع لغاية اليوم.

ومن أبرز نتائج التعميم 161 أن سلامة زرع داخل كل مقيم في لبنان «مضاربجياً» صغيراً. إذ أتاح التعميم لكل من يملك الليرات الورقية، أن يستبدلها بالدولارات التي يضخّها عبر المصارف على سعر منصّة «صيرفة»، ثم إعادة تصريفها عند الصرافين على سعر السوق الحرّة الأعلى، وتحقيق ربح من فروقات الأسعار. لكن كان لافتاً، أمس، أن سعر السوق الحرّة انخفض للمرّة الأولى إلى أقلّ من سعر منصّة «صيرفة» الذي سجّل 23300 ليرة لكل دولار في مقابل انخفاض سعر السوق الحرّة من 24500 ليرة صباحاً إلى 22100 ليرة مساء. ما يعني أن تقلّص هامش الربحية من المضاربة على الدولار يدفع الناس إلى الإحجام عن استبدال الليرات بالدولارات ما أدّى إلى انخفاض قيمة التداول على «صيرفة» من 43 مليون دولار أول من أمس إلى 34 مليون دولار أمس.

التعميم فتح الباب أمام المضاربة، لكن مهما كانت أهدافه، فإن الحصّة الكبيرة من أرباح المضاربات التي شهدها السوق الأسبوع الماضي، لم تعد كافية لإشباع بطون كافة اللاعبين، ولا سيما التجّار الكبار الذين يملكون الكميات الأكبر من السيولة الورقية بالليرة. فغالبية المصارف فرضت على زبائنها سقفاً معيناً من عمليات استبدال الليرات بالدولارات لا يتجاوز 150 مليون ليرة لكل عملية. كما أنها فرضت تجميد جزء من السيولة التي يحملها الزبائن، أو تجميد الجزء الناتج من العملية بالدولار في الحسابات المصرفية بنسب تتراوح بين 10% و15%، لتقتطع حصّة واسعة من أرباح المضاربات. بالتالي لم تعد هناك جدوى كبيرة لكبار التجار وأصحاب محطات المحروقات وأصحاب السوبرماركت وسواهم فأحجموا عن عملية الاستبدال. وقد أدرك الصرافون هذا الأمر فعمدوا أمس إلى خفض سعر الدولار إلى أقل من سعر «صيرفة» ما قلّص الاندفاعة لاستبدال الليرات بالدولارات التي يضخّها مصرف لبنان. غير أن هذا لا يعني أن مفاعيل الأيام الأولى للتعميم تبدّدت بهذه السرعة، بل هذا يشير إلى أن مصرف لبنان بات محكوماً بسيناريوهين مرتبطين بمستوى خفض سعر «صيرفة» في افتتاح التعاملات صباح اليوم: الأول، أن يخفض سعر «صيرفة» بنسبة كبيرة لتسريع وتيرة سحب الليرات من السوق لرفع قدرته على التأثير في السوق وخفض سعر الدولار. والثاني، أن يكون خفض سعر «صيرفة» في افتتاح التعاملات اليوم ضمن هامش محدود يتماشى مع مساره في الأيام الأخيرة حتى يثبّت «المركزي» قدرته على التحكّم بالسعر ضمن المستوى الحالي بهامش تحرّك ضيق.

سلوك مصرف لبنان يصطدم بمسألة أساسية، وهو أنه لم يكن يقدر على استعادة دوره كصانع للعمليات في سوق القطع، ومحاولاً حصر عمليات الصرافة ضمن منصّة «صيرفة»، لولا أنه أمسك السوق من ثلاث جهات: المصارف التي ضخّ الدولارات عبرها، العمليات مع غالبية الصرافين، شراء الدولارات من شركات التحويل المالي بالوسائل الإلكترونية وعلى رأسها OMT. كل ذلك يتطلب أن يضخّ مصرف لبنان الدولارات، سواء التعافي ما زال ساريا، ولا سيما الشق المتعلق بتوزيع خسائر مصرف لبنان والمصارف، لا بل إن تقديم الدولارات سيفقد قدرته على التحكّم وسيفقد دوره مجدداً بعد خسائر هائلة تكبدها في ميزانيته وكبّدها لقسم من المواطنين على حساب الآخرين ممن يتربحون من عمليات المضاربة. هكذا ستفقد «صيرفة» الرخم الذي حظيت به في الأيام الأخيرة.

بهذا المعنى، الدور المستعاد للمصرف هو دور هش يتطلب تعزيزه الانتقال من التقنيات إلى الأساسيات. أما هذه الأخيرة فباتت معروفة وتتطلب أن تكون هناك رؤية واضحة لما سيتم القيام به في عملية تحديد وتوزيع الخسائر، والمشروع الموازنة الذي ما زال العمل به محصوراً في أرقام النفقات والإيرادات بعيداً من الإصلاحات الأساسية. وعملية الانتقال هذه لن تكون سهلة، إذ إن خطة التعافي محكومة بالتوافق عليها للتفاوض مع صندوق النقد، غير أن إجراءات مصرف لبنان في هذا الإطار تعزّز دوره في تكريس المسار الذي رسمه من البداية. ففي اجتماعات عقدت أخيراً تبيّن أن النزاع مع نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي على بنود خطّة التعافي ما زال سارياً، ولا سيما الشق المتعلق بتوزيع خسائر مصرف لبنان والمصارف، لا بل إن تقديم الدولارات سيفقد قدرته على التحكّم وسيفقد دوره مجدداً بعد خسائر هائلة تكبدها في ميزانيته وكبّدها لقسم من المواطنين على حساب الآخرين ممن يتربحون من عمليات المضاربة. هكذا ستفقد «صيرفة» الزخم الذي حظيت به في الأيام الأخيرة.

بهذا المعنى، الدور المستعاد للمصرف هو دور هش يتطلب تعزيزه الانتقال من التقنيات إلى الأساسيات. أما هذه الأخيرة فباتت معروفة وتتطلب عبثياً بشكل ما. فسعر «صيرفة» لم يستقرّ بعد ليعتمد بشكل نهائي في الموازنة، بل ما يجب اعتماده هو السعر المتوقع خلال السنة بكاملها، وليس سعراً عمره يومين فقط. وإلى جانب أكلاف التشغيل والصيانة، هناك أكلاف أخرى مثل التحويلات لمؤسسة كهرباء لبنان لشراء الفيول، وكيفية احتساب الدين العام بالدولار (مع اقتطاعات أو من دونها؟). كذلك يتم احتساب كلفة الرواتب والأجور في الموازنة بزيادة تتراوح بين 50% و100%! هناك الكثير من البنود في هذا المجال، مثل الدولار الديبلوماسي، وهل سيواصل مصرف لبنان تمويل الدولة بحاجاتها من الدولارات.

عملياً، كل رقم في النفقات سيؤدي إلى نتيجة مختلفة، وكل نتائج مختلفة تتطلب إيرادات إضافية. فعلى ضفة الإيرادات يصبح الأمر صعباً أكثر إذا جرى احتساب ضرائب إضافية سواء كانت ضرائب مباشرة أم غير مباشرة. فزيادة الدولار الجمركي لن تؤدي بالضرورة إلى زيادة الإيرادات بالشكل المتوقع لأنه يحفّز التهريب ويقلص الاستيراد ويفاقم الأسعار. يجري الترويج بأن النفقات الأساسية لن تتأثر بزيادة الدولار الجمركي، ولن تؤثر في الأسعار، لكن الواقع هو أن بنداً واحداً مثل البنزين الخاضع للرسوم الجمركية ولضريبة القيمة المضافة سيفاقم كل الأسعار وسيؤدي حتماً إلى تقليص الاستهلاك أكثر مما تقلص لغاية الآن منذ رفع الدعم، بالتالي يصبح توقع الإيرادات أكثر صعوبة. وكل هذا النقاش يدور حول ضريبة واحدة، فكيف سيكون الأمر إذا قرّرت قوى السلطة زيادة ضريبة القيمة المضافة؟ أو زيادة رسوم الطابع المالي، ورسوم كتاب العدل، أو تعرفة الكهرباء، أو تعرفة الاتصالات، أو كلفة الاستشفاء، وسواها.

ما تغفله قوى السلطة وحاكم مصرف لبنان أن الكارثة كبيرة جداً. فالأمر لم يعد يتعلق بالخسائر في القطاع المالي (مصرف لبنان والمصارف)، بل بخسائر المجتمع التي صارت ضخمة جداً وعميقة، أي لا يمكن تداركها بالتحكّم بسعر الصرف بشكل اصطناعي كما يحصل الآن، أو عبر مساعدة اجتماعية لموظفي القطاعين العام والخاص، أو أي «سعدنات» أخرى.

(دالاتي ونهرا)

تقرير

# منحة «الريجي» للطلاب المتعثرين: أبناء نواب وديبلوماسيين بين المستفيدين!

أصدرت وزارة الخارجية والمغتربين، أول من أمس، للائحة بأسماء 890 طالباً لبنانياً في الخارج، استفاد وا من هبة قدمتها إدارة حصر التبغ والتنباك (الريجي) لتمويل جزء من كلفة دراستهم. وبما أن كل شيء يمر عبر غربال المحاصصة والزبائنية، أثقلت اللائحة بشبهات شمولها من لا يستحقون الدعم.

آمال خليل

مطلع كانون الأول الماضي، عمّمت وزارة الخارجية والمغتربين استمارات على البعثات اللبنانية في الخارج موجّهة لمن يرغب من الطلاب الذين يدرسون في الجامعات هناك، للاستفادة من هبة الدعم المالي التي تبرعت بها إدارة حصر التبغ والتنباك للوزارة بداية العام 2020. يومها، لبت «الريجي» طلب مجلس الوزراء بأن تخصص الإدارات العامة والمستقلة هبات مالية لتمويل إجلاء الطلاب العالقين في الخارج بعد إقفال المطارات حول العالم بسبب جائحة كورونا، وتبرّعت بمليون دولار تذهب إلى حساب الوزارة. تراجعت حدة الجائحة وفتحت الحدود مجدداً وأجلي الطلاب من دون الاستعانة بالهبة التي غاب الحديث عنها لنحو عام ونصف عام، لتحول وجهة استخدامها من الإجلاء إلى دعم المتعثرين من الطلاب في دفع أقساطهم.

وفق مصادر مطلعة، دخلت الأموال إلى الخزينة لصالح الخارجية. لكنها «جُمّدت، ولم تفلح مراجعات مدير عام الريجي ناصيف سقلاوي المحسوب على حركة أمل بتحريكها في الوزارة المحسوبة على التيار الوطني الحر إلى أن صارت من صلاحية وزيرة الدفاع السابقة زينة عكر بعد تسلّمها وزارة الخارجية بالتكليف». وبحسب المصادر، «استجابت عكر لمراجعات سقلاوي وأحيت الهبة مع وزير التربية السابق طارق المجذوب بعد تغيير وجهة استخدامها بموافقة الريجي».

بين الإعلان عن تعبئة الاستمارة إلكترونياً بداية كانون الأول الماضي وإقفال المهلة في الخامس عشر منه، تقدم مئات من الطلاب اختارت الوزارة 890 منهم. الثلاثاء الماضي، اجتمع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بوزيري الخارجية والمغتربين عبدالله بو حبيب والتربية والتعليم العالي عباس الحلبي، للإعلان رسمياً عن قبول هبة المليون دولار. وفي البيان الرسمي الصادر عن الاجتماع، قال بو حبيب إن الطلاب الـ 890 سيستفيدون من 800 ألف دولار، «بحيث يوزع على كل منهم بالتساوي 898 دولاراً عن طريق البعثات الديبلوماسية التي يتبعون لها». وعن الـ200 ألف دولار المتبقية من المليون، قال بو حبيب إن مرسوم قبولها سيصدر قريباً»، مشيراً إلى أن «من حاز المنحة استوفى الشروط»، وأن اللجنة التي نظرت في الطلبات تألفت من منير عانوتي عن وزارة الخارجية وإيلي بيطار عن وزارة التربية والدكتور إيلي مخايل عن الجامعة اللبنانية.

في حديث سابق إلى «الأخبار»، مع انتهاء مهلة تقديم الطلبات، أكد عانوتي أن عدد المتقدمين وصل إلى نحو 800 طالب، في حين ضمّت اللائحة نحو 900 اسم. «الأخبار» حاولت أمس، من دون جدوى، التواصل مع عانوتي للاستفسار عن التضارب في الأرقام وعن المعايير التي على أساسها اختير المستفيدين. إذ إن الأسماء وتوزعها بين الجاليات أثارا شكوكاً عدة حول وساطات وزبائنية ومحاصصة طائفية في اختيار الأسماء. خصوصاً أن بين المستفيدين، بحسب مصادر مطلعة، «نجل أحد الديبلوماسيين المقيم مع والدته وإخوته في إسبانيا منذ سنوات عدة سبقت دخوله الجامعة. إضافة إلى نجلَي أحد النواب الشماليين وأبناء ضباط، ناهيك عن استفادة أشقاء من أكثر من عائلة من الهبة».

شبهات الوساطات صوبت أيضاً على «الريجي» التي اتهمت باستخدام النفوذ السياسي والحزبي لمديرها العام. في اتصال مع «الأخبار»، جزم سقلاوي بأنه لم يتدخل في اختيار الأسماء. وقال: «عقب خروج المليون دولار من خزينة الريجي إلى الخزينة العامة، انتهت صلاحياتي وانقطعت معرفتي بمستجداتها وصولاً إلى اختيار الأسماء». إلا أنه أقرّ بتلقيه مراجعات من أولياء أمور ومزارعي تبغ ومسؤولين لتزكية أبنائهم من بين المستفيدين، «وأكّدت للمراجعين أن ليس لديّ فكرة عن الآلية ولا أريد التدخل».

> أكدت الخارجية أن عدد المتقدمين وصل إلى 800 طالب فيما ضمّت اللائحة 900 اسم

وعن تبرعها بمليون دولار للطلاب، فيما مزارعو التبغ يرزحون تحت خط الفقر بسبب الفرق الهائل بين تكلفة الإنتاج والمردود بعد انهيار قيمة الليرة، أكد سقلاوي «أننا لسنا مقصرين تجاه المزارعين. ياخذون حقهم وزيادة». وشرح آلية تنظيم العلاقة بين إدارته المستقلة وبين الدولة والتي تنص على أن «جزءاً قليلاً من أرباح إنتاجها يعود للمزارعين، فيما الجزء الأكبر يعود للخزينة العامة». ودافع عن مبادراته بالتبرع لدعم قطاعات عدة من الطلاب إلى الرياضة، بأن «المستهلك اللبناني صاحب الفضل في الأرباح التي تجنيها الريجي من السجائر وهو يستحق بأن يستعيد جزءاً مما ينفقه عبر الهبات والتبرعات والتنمية المستدامة للبلدات من شق طرقات وإنشاء برك ومكتبات للأطفال».

(هيثم الموسوي)

## علم وخبر

### فلتْفلس المصارف!

ظهر تطوّر بارز في مواقف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة تجاه المصارف، إذ قال في اجتماع عقد قبل يومين إن المصارف التي لديها رأس مال سلبي ولن تستجلب أموالاً خاصة من المساهمين بالدولار «الفريش» عليها أن تفلس. فهل ما قاله الحاكم مجرد موقف نظري لا ينسجم مع سلوكه العام تجاه المصارف في السنتين الأخيرتين؟

### استطلاع عوني لدوائر الجنوب

يقوم وفد من التيار الوطني الحر، برأسه وزير البيئة السابق طارق الخطيب، بجولات على الفاعليات البارزة في أقضية الجنوب تحضيراً للانتخابات النيابية، شملت حتى الآن صيدا وصور والنبطية. آخر الجولات في صور أول من أمس شملت حزب الله وحركة أمل والمطارنة، كما تضمّنت زيارة للمرشحة المحتملة إلى الانتخابات عن دائرة صور - الزهراني المحامية بشرى الخليل. علماً أن الانتخابات الماضية التي خاضها التيار، في الدوائر الثلاث، في وجه حزب الله وأمل، لم تسبقها جولات مماثلة.

### خبير فرنسي لمساعدة الشامي

قالت مصادر مطلعة إن وزارة المال الفرنسية أرسلت، بناء على طلب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، مندوباً إلى لبنان لتقديم المساعدة لنائب رئيس الحكومة سعادة الشامي في مجال خطّة التعافي المالي ومشروع موازنة 2022.

### محاولة لمصالحة «القوات» والصحناوي

يعمل وسطاء على مصالحة بين «القوات اللبنانية» ورجل الأعمال أنطوان الصحناوي للتوصل إلى تفاهم انتخابي في دائرة بيروت الأولى، بعدما تبين أن الصحناوي يستعد لدعم لائحة تنافس «القوات» في كل المقاعد. ويحاول الوسطاء إقناع معراب بالاكتفاء بالمرشح غسان الحاصباني، وبعدم ترشيح أرمني مقابل النائب الحالي جان طالوزيان وبأن تترك للصحناوي أيضاً اختيار مرشح عن المقعد الكاثوليكي.

### هاتف «الصحة» غير موجود في الخدمة

على من يريد الاتصال بوزارة الصحة أن يتجه مباشرة إلى مبنى الوزارة نفسها، أو الاتصال بالرقم الشخصي للوزير فراس أبيض. السبب ليس عطلاً طارئاً في الخطوط، وإنما، حرفياً، لم يعد الرقم موجوداً في الخدمة مع انتهاء العقد مع الشركة المشغّلة.

### إده يسدد ديونه

تمكن رجل الأعمال روجيه إده، مستفيداً من انهيار قيمة الليرة، من تسديد ديون تراكمت على شركاته للمؤسسات الرسمية (كالبلديات) بعد تدهور وضعه المالي، في ظل معلومات عن نيته بيع أراض في جبيل.

قضية

## «ساينوفارم» للعسكر و«فايزر» للضباط

# لقاحات فايزر «المنتهية الصلاحية»... غير منتهية الصلاحية!

رأجانا حمية

«لقطة» أثارت الهلع. ففي أحد مراكز الرعاية الصحية الأولية التابعة لوزارة الصحة في الشمال، أقامت صورة التقطها أحد الأشخاص لعبوة من لقاح فايزر «منتهية الصلاحية» الدنيا ولم تقعدها، مثيرة زوبعة من التعليقات. والأسوأ أن الأمر أدى الى التأثير على قرارات كثيرين بتلقي اللقاح خوفاً من الضرر، فما هي حقيقة اللقاحات، وهل هي فعلاً منتهية الصلاحية؟

**مصادر «الصحة» تطمئن: شركات اللقاحات مدّدت مهل صلاحيتها**

القصة بدأت قبل أسابيع تقريباً، عندما تلقّت وزارة الصحة كتاباً من قيادة الجيش تطلب فيه منها «التصرّف» بكمية من لقاحات «فايزر» تشارف صلاحيتها على الانتهاء.

وفي المعلومات، أن قيادة الجيش تلقّت كمية كبيرة من اللقاحات لم تعمل على تصريفها في الوقت المناسب بسبب الفوضى التي سادت عملية التلقيح في المؤسسة العسكرية. إذ إنه خُصّص لقاح «فايزر» للضباط وأصحاب الرتب العليا، فيما لُقّح الجنود بـ«سينوفارم» الصيني. وأدى ذلك الى تخزين كميات كبيرة من «فايزر» في مخازن الجيش، قبل أن تنتبه المؤسسة إلى قرب انتهاء مدة صلاحيتها قبل ثلاثة أسابيع تقريباً، ما دفعها للجوء إلى وزارة الصحة العامة. استردت الوزارة 4 آلاف قارورة «vial» من اللقاح المخزّن، فيما عملت المؤسسة العسكرية على التواصل مع مستشفى طرابلس الحكومي لتصريف الكميات المتبقية، إلا أن إدارة المستشفى ردّت بأنها لا تستطيع التصرف من دون العودة إلى الوزارة.

تسلّم وزارة الصحة لتلك الكميات جاء بعد التأكد من أن شروط تخزينها كانت لا تزال ضمن المعايير الموصى بها، ولذلك لم تعمد إلى تلفها، بل أوصت بإدراجها واستخدامها في أحد مراكز الرعاية الصحية الأولية، بعد موافقة وزير الصحة فراس الأبيض، واستناداً إلى مستندات وبيانات علمية وصلتها من الشركة الأم المنتجة للقاحات قضت «بتمديد مهلة الصلاحية ثلاثة أشهر إضافية»، وفق تأكيد مصادر وزارة الصحة، ما يعني أن استخدامها لا يزال آمناً بصرف النظر عن التواريخ المطبوعة على العبوات.

المصادر أكّدت أن «هذا القرار ليس الأول من نوعه، ولا استثناء لبنانياً، إذ حدث ذلك في عدد من الدول التي اتخذت القرار نفسه بتمديد العمل بجرعات لقاح اقتربت مدة صلاحيتها المدوّنة عليها من نهايتها، بعدما عمدت الشركات إلى التعديل في تواريخ الصلاحية استناداً إلى الدراسات التي قامت بها». وشرحت المصادر أن الشركات المصنعة «لم يتسنَّ لها الوقت الكافي لاختبار اللقاحات بسبب ضغط الجائحة، فعمدت إلى وضع اللقاحات في التداول بفترة صلاحية معينة بهدف التسريع بالاستعمال الطارئ للقاح، على أن تستكمل دراساتها». وأضافت إن «الشركات عمدت مع استكمال الدراسات إلى تمديد صلاحية معظم اللقاحات لفترات تتراوح بين 6 و9 أشهر، وهو ما حصل بالنسبة إلى لقاحات فايزر التي جرى تداولها أخيراً والتي تلقت وزارة الصحة وثائق من شركة فايزر تمدد صلاحيتها لثلاثة أشهر إضافية. وهو أمر طبيعي، ولا يقتصر على فايزر، إذ إن الشركات المصنعة الأخرى مثل أستارزينيكا وموديرنا عدّلت في تواريخ صلاحية لقاحاتها أيضاً».

(هيثم الموسوي)

تحقيق

## «بصمة» و«يالديز» و«دكمة» و«طحش»

# عودة إلى «لفّ التتن»!

لم تعد السجائر في متناول محدودي ومتوسطي الدخل. أسعار الدخان المصنّع ارتفعت واصبح للميسورين ما دفع كثيرين للعودة إلى «ورق اللفّ» الناعم وعلبة «التتن» الفضية

رأمح حمية

«دخّن عليها تنجيلي» مقولة يتحصّن خلفها المدخّنون، رغم أن هموم تأمين مقوّمات العيش لم «تنجل» يوماً بسيكارة أو بـ «نفس أركيلة». رغم ذلك، المدخّنون ثابتون على إدمانهم مهما ارتفعت أسعار السجائر و«المعسّل»... مع فارق «بسيط» يتمثّل بالبحث عن النوع الأرخص ثمناً، «حتى صرت أسأل البائع: شو بدّي دخّن اليوم، بدل أن أطلب نوعاً محدداً»، بحسب أحدهم، بعدما زادت أسعار السجائر، على أنواعها، عشرات الأضعاف، «التهريب» منها و«الإدارة»، من دون أثر يُذكر للوائح الأسعار التي يصدرها «الريجي». قال «سيدرز»، مثلاً، وهي السيجارة «الوطنية» التي كانت تُعتبر «سيجارة الفقير»، يُراوح سعرها بين 17 ألف ليرة و20 ألفاً، بحسب تأرجح الدولار، ارتفاعاً من 500 ليرة قبل الأزمة. دفع ذلك كثيرين للعودة إلى «اللفّ»، أو «التتن العربي» الذي يشهد إقبالاً من شريحة واسعة من المدخّنين من الفقراء ومتوسطي ومحدودي الدخل.

«التتن العربي له عشّاقه الذين لم يتخلوا عنه يوماً رغم انتشار الدخان المصنّع»، كما يقول لـ«الأخبار» علي يوسف، ابن بلدة ايزال (الضنية) الشهيرة بإنتاج «الدخان العربي» بأنواعه المختلفة، وفي مقدمها «البصمة» وهو «نخب أول». يؤكد الرجل السبعيني أن الطلب «زاد أخيراً على الدخان العربي بكل أنواعه، الخفيف والمتوسط والثقيل، بنحو 150%. التاجر الذي كان يطلب 10 كيلوغرامات صار يطلب 25 كيلوغراماً، رغم أن الأسعار زادت أيضاً. فسعر الكيلو من الباب الأول زاد من 120 ألف ليرة قبل عامين إلى نحو 500 ألف، لافتاً إلى أن السوق اللبناني «مليء بالدخان العربي المغشوش والمضروب الذي يباع بـ 250 ألف ليرة للكيلو».

يعتمد سكان ايزال التي تضم نحو 500 أسرة، بشكل شبه كامل، على إنتاج الدخان العربي الخام والبعلي، وينتجون سنوياً أكثر من 15 طناً تُباع في لبنان وسوريا. و«من يعرف نكهة سيجارة اللف ما ببختار إلا دخان ايزال لأنو بيتنقى ورقة ورقة». ويشرح يوسف أن «البصمة» أو «الزهرة» يُعدّ أفخر أنواع الدخان العربي، وهو بتميز بلونه الذهبي، ويُراوح سعره بين 400 ألف ليرة و500 ألف، إذ تُنتقى أوراقه بدقة كبيرة، وكل 100 كيلو من التبغ البعلي من نوع «برلي» ينتج 15 كيلوغراماً فقط من «البصمة». وتأتي بعد «البصمة» أنواع عديدة أقل جودة كـ«الياليز» و«الدكمة» و«الطحش»، وغيرها، وتُراوح أسعارها بين 250 ألف ليرة و400 ألف للكيلو.

يوضح يوسف أن هناك مصادر عديدة للدخان العربي في عدد من المناطق اللبنانية، في الجنوب والبقاع وزغرتا ورشعين، مع منافسة سورية وتركية، «لكنّ طبيعة ايزال ومناخها يجعلانها مقصداً لمدخني العربي في لبنان وسوريا لجودته ونكهته».

بعيداً عن «النكهات»، ثمّة ما هو أولى لدى المدخنين الذين أصبح همّهم تأمين «مونتهم» اليومية بأقل كلفة ممكنة، خصوصاً مع فوضى التسعير بين محل تجاري وآخر في الشارع نفسه. «الجميع يبيع على هواه من دون ضوابط»، يقول علي شمص الذي «هجر» الدخان المصنّع إلى «اللفّ» بعدما كان يدخّنه أساساً، قبل أن يستبدله بالمصنّع «لسهولة تدخينه بدلاً من اللفّ عند كل سيجارة. لكن، اليوم اختلف الأمر وصار بدها علبة الدخان حسابات. كنت أدخن كروزين مارلبورو شهرياً يساوي سعرهما اليوم راتباً شهرياً، فيما سعر كيلوغرامين من النوع العربي الثقيل لا يتجاوز 750 ألف ليرة، ويكفيني ثلاثة أشهر على الأقل». الحسابات المالية نفسها تنطبق على الشاب محمد يزبك الذي تخلّى عن «رافيدوف» لمصلحة العلبة الفضيّة وورق اللف الناعم، إذ «لم أعد قادراً على شراء 3 كروزات في الشهر. كيلو العربي بـ 400 ألف ليرة بيمدّ معي شهرين». وإلى التوفير المالي، للأستاذ الثانوي المتقاعد خليل حمية «دوافع أخرى»، منها أن الدخان العربي «أنظف لانتقاء أوراقه ورقة ورقة وفرمها بدون أية مواد كيميائية، ناهيك عن تشجيع المزارعين الذين يعتبرون إنتاج الدخان العربي غلّة موسمهم السنوية في ظل المنافسة الشرسة والعوامل والظروف غير المتكافئة بينهم وبين الشركات المصنّعة».

زاد الطلب على الدخان العربي بكل أنواعه بنحو 150٪

تقرير

## ثلث مزارعي التبغ يهجرون حقولهم

بهجت سعيد

«أزمة وجودية» تواجهها زراعة التبغ مع اعتكاف عدد كبير من المزارعين جنوباً عن الزراعة بسبب الفرق الشاسع بين كلفة الإنتاج والمردود. ففي ذروة التحضير لموسم جديد، تخطّى سعر صرف الدولار أخيراً الـ 30 ألف ليرة، ما حال دون قدرة مزارعين كثر على رعاية مزروعاتهم، ولا سيما رشّها بالمبيدات وغيرها من أدوات الإنتاج لارتباطها بالدولار. وتشير معلومات إلى أن نحو 35% من المزارعين قرّروا هجر حقولهم الموسم المقبل، خصوصاً بعد تحديد «الريجي» تسعيرة الكيلو الواحد من التبغ بين 40 ألف ليرة و50 ألف ليرة، وهو ما وجده المزارعون أنه لا يتلاءم مع الكلفة المرتفعة للإنتاج.

ميلاد نعمة الله، من بلدة القليعة (قضاء مرجعيون)، علّق هذا العام انتسابه إلى «نادي» مزارعي التبغ. منذ عقود، اعتاد على زرع حوالى ثلاثين دونماً. لكنّ «التكاليف باتت اليوم أعلى من المردود»، بلدة حولا في القضاء نفسه، قرّر أيضاً أن يحذو حذو نعمة الله هذا العام. إذ إن «كلفة حراثة الدونم الواحد تصل إلى 300 ألف ليرة». أما من لا بدائل أمامهم، كرائف أيوب من حولا، فاختاروا «الصمود» عسى أن «يحدث شيء ما يغيّر الأحوال».

> التكاليف أعلى من المردود وتقلص في تقديمات «الريجي»

رئيس نقابة مزارعي التبغ في لبنان حسن فقيه أكد لـ«الأخبار» أن «جهوداً تُبذل لاستنباط حلول ولو مؤقّتة لأزمة المزارعين»، لكن «لا حلول جذرية ممكنة هذا الموسم». كالعادة، ما من بحث في رؤية استراتيجية لدعم قطاع الزراعة عموماً، بل عمليات «ترقيع وشحادة». إذ يلفت فقيه إلى أن اقتراحاً طُرح على رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بـ«بطاقة تمويلية لمزارعي التبغ وتأمين السماد للمزارعين على نفقة وزارة المالية». إلا أن ميقاتي استهل الأمر «في انتظار انتهاء المفاوضات مع صندوق النقد الدولي للبدء بمعالجة الأزمات المتفاقمة في كل القطاعات». كما تقدّمت «الريجي» بطلب إلى وزارة المالية لإدراج المزارعين على لوائح الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، «إلّا أنّ المعوقات كبيرة في هذا الإطار أبرزها اعتبار الحكومة اللبنانية مزارعي التبغ هيئة غير منتظمة، وعدم قدرة الصندوق على تغطية نفقات منتسبين إضافيّين في ظلّ تراكم مستحقّاته لدى وزارة المالية».

### منبر

**شرف الدين: ندفع المستحقّات**

أشار المكتب الإعلامي لوزير المهجرين، عصام شرف الدين، في ردٍّ على ما ورد في «الأخبار» (2022/1/18) بعنوان «تفعيل صندوق المهجرين»، إلى أنّ دفع مستحقات المواطنين وكل من لديه ملف في الوزارة والصندوق بعد إنجازه هو أمر أكثر من طبيعي، في ظلّ الأوضاع المعيشية الراهنة، علماً بأنّ المبالغ المرصودة والتي يتم دفعها أصبحت بلا قيمة تذكر، إلا أن إعطاء أصحاب الحق حقهم ليس تفعيلاً لصندوق ولا لأهداف انتخابية. واستغرب المكتب وصف الوزير الذي يمثّل رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني طلال أرسلان في الحكومة بـ«الوزير الاشتراكي».



## استراحة

### كلمات متقاطعة 3937

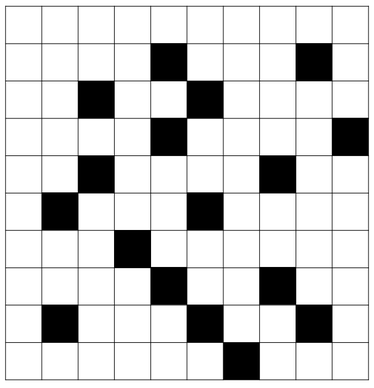

**أفقيا**

1- ممثلة إيطالية شهيرة – 2- حيوان بحري – من متفرعات البحر الأبيض المتوسط – 3- صوت الأجراس – خنزير بري – اضطرم وتلهبَ – 4- يتمنى زوال نعمة الغير – عاصمة أوروبية – 5- حلّ العقدة – ماركة سيارات – متشابهان – 6- منخفض في جيبوتي – شعر الخروف – 7- بحيرة في سويسرا – طين من تراب وماء – 8- عشرة بالأجنبية – إحسان – نهر روسي – 9- مأوى الدجاج – إضبارة – 10- دولة عربية – سهل في سوريا

**عمودياً**

1- مدينة لبنانية – طائرة حربية – 2- عائلة رئيس أميركي راحل – 3- صوت الأفعى – خبز يابس – برد قارس – 4- شاعر وأديب لبناني راحل – 5- قادم – نوتة موسيقية – أصل – 6- من الخضر – ضجر وسئم – 7- معركة شهدت هزيمة نابليون بونابرت – أصرّ على الأمر – 8- سقي النبات – ماركة سيارات – 9- يُحسن المعاملة – سخنِ الماء – 10- كتاب من كلام الإمام علي بن أبي طالب

**حلول الشبكة السابقة**

**أفقيا**

1- بشار بن برد – 2- رعمسيس – جود – 3- ربّي – لو – 4- شربة – لك – 5- مر – مغوار – 6- وقت – تشيكيا – 7- مشرط – بغل – 8- أسيد – رشّ – 9- ظلال – الحكم – 10- محمود عباس

**عمودياً**

1- برج – موز – 2- شع – شرق – ألم – 3- أمير – تمساح – 4- رس – بم – شيلم – 5- بيرة – ترد – 6- نسب – مشط – إد – 7- يلغي – بلع – 8- رج – كوكب – حب – 9- دول – ايغركا – 10- دوّار الشمس

### sudoku 3937

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | | 7 | 5 | 2 | | | 4 | |
| 6 | | | 8 | | | 9 | | |
| | 1 | 2 | 4 | | | 7 | | 8 |
| | 7 | | 2 | 5 | | 3 | | |
| 5 | | | 1 | | 4 | | | 7 |
| | | 6 | | 7 | 8 | | 9 | |
| | | 3 | | | | 6 | 1 | |
| | 5 | | | | | | 7 | 9 |
| | | | | | | | 3 | 2 |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 3936**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 7 | 2 | 6 | 9 | 5 | 4 | 3 | 1 |
| 4 | 6 | 9 | 3 | 8 | 1 | 5 | 7 | 2 |
| 5 | 1 | 3 | 2 | 4 | 7 | 6 | 8 | 9 |
| 1 | 4 | 5 | 7 | 3 | 9 | 2 | 6 | 8 |
| 3 | 9 | 6 | 8 | 1 | 2 | 7 | 4 | 5 |
| 7 | 2 | 8 | 5 | 6 | 4 | 9 | 1 | 3 |
| 9 | 5 | 1 | 4 | 7 | 3 | 8 | 2 | 6 |
| 2 | 8 | 7 | 1 | 5 | 6 | 3 | 9 | 4 |
| 6 | 3 | 4 | 9 | 2 | 8 | 1 | 5 | 7 |

**مشاهير 3937**

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

مقدم برامج تلفزيون وإذاعي فرنسي من أبرز وأشهر الشخصيات الإعلامية منذ ما يقارب الخمسين عاماً. حصل على العديد من الجوائز والمبدليات التكريمية

6+8+4+5+7 = عملة عالمية ■ 1+10+9+7 = خلاف بخيل ■ 3+2+11 = ثوب الطائر

حل الشبكة الماضية: **موكيش امباني**

إعداد **نعوم مسعود**

بريميرليغ

## قصّة جميلة في الـ«فيلا بارك»

# جيرارد يستعين بالحرس القديم

ظهر استون فيلا الإنكليزي بصورة مختلفة منذ مجيء المدرب ستيفن جيرارد إلى داخل أسوار ملعب «فيلا بارك». يقدّم الفريق أداءً ممتازاً في الآونة الأخيرة وهو في صدد إعادة الهيكلة، من أجل المنافسة على المقاعد الأوروبية مطلع الموسم المقبل. الإدارة تدعم مدربها الشاب، والدليل على ذلك مجيء البرازيلي فيليبي كوتينيو وسط ترقّب للتوقيع مع الأوروغواياني المخضرم لويس سواريز في سوق الانتقالات الصيفي

حسين فحص

البث كوتينيو فغالبته سريعاً مع الفريق (أ ف ب)

أنهى «الفيلانز» موسمه الماضي في المركز الحادي عشر بفعل تألق «فردي» لبعض عناصر المنظومة، وكان جاك غريليش أهم لاعب في الفريق. انتقل هذا الأخير إلى مانشستر سيتي مقابل 100 مليون يورو كأغلى لاعب إنكليزي على الإطلاق، وسط مخاوف القيّمين حول مصير أستون فيلا.

وفي محاولةٍ لتعزيز المنظومة، استقدم المدرب السابق للفريق دين سميث كل من ليون بايلي، داني إينغز وإميليانو بوينديا بهدف سدّ الفراغ المترتب عن رحيل أفضل لاعب في المنظومة، غير أن النتائج كانت متخبّطة. 10 نقاط بعد 11 جولة وضعت أستون فيلا في المركز الـ15، ما أدى إلى خروج سميث من الباب الضيق. هكذا، تم تعيين ستيفن جيرارد مدرباً للفريق بعد أن قاد نجم ليفربول السابق فريق غلاسكو رينجرز للفوز بلقب الدوري الأسكتلندي في الموسم الماضي، وقد تحسّن «الفيلانز» كثيراً منذ ذلك التعيين. أصبح أستون فيلا متوازناً وجماعياً أكثر مع جيرارد، وقد حصل اللاعبون الحاليون على أدوار أكثر في المنظومة بسبب عدم الاعتماد المفرط على الجانب الأيسر الذي كان يشغله غريليش.

ظهرت بصمة جيرارد بسرعة على المنظومة، تشهد على ذلك نتائج وأداء الفريق أخيراً. تمثلت المهمة الأولى للمدرب الجديد في تنظيم الدفاع ودمج مواهب الأكاديمية، خاصةً أن النادي قد بذل جهوداً كبيرة لتحسين فرق الشباب خلال السنوات الأخيرة، وأثمر ذلك التتويج بكأس الاتحاد الإنكليزي للشباب الموسم الماضي. تعيين جيرارد على رأس المعارضة الفنية جاء بالدرجة الأولى بسبب اعتماده على تطوير الشباب، إذ كان من الملاحظ حديث الرئيس التنفيذي لأستون فيلا كريستيان بورسلو، عن الفترة التي أشرف خلالها جيرارد على فريق ليفربول تحت 18 عاماً، ما يرجّح تواصل اعتماده على دمج اللاعبين الشباب في الفريق الأول. مجهودات جيرارد رفقة أستون فيلا أثمرت بصعود الفريق إلى المركز الثالث عشر في غضون أسابيع قليلة. وفي ظل العمل اللافت للمدرب الجديد، قامت الإدارة بحجز الأموال اللازمة لتمويل المزيد من الصفقات. تعاقد أستون فيلا مع صانع ألعاب ليفربول السابق فيليبي كوتينيو على شكل إعارة من ناديه برشلونة حتى نهاية الموسم، وسرعان ما أثبت اللاعب البرازيلي فاعليته تحت إمرة زميله السابق جيرارد عندما قاد أستون فيلا لتعادل مثير أمام مانشستر يونايتد. بعد صفقة كوتينيو، يشاع في الوسط الرياضي بأن المهاجم الأوروغوايانيي لويس سواريز يرغب في «لمّ الشمل» مع زملائه القدامى في أستون فيلا، عندما ينتهي عقده مع أتلتيكو مدريد في الصيف، ويقال إن جيرارد حريص على محاولة جذب سواريز إلى ملعب فيلا بارك. وتفيد التقارير الواردة من إسبانيا بأن سواريز رفض بالفعل عروضاً من بالميراس وكورنثيانز واتلتيكو مينيرو في البرازيل، وهو ما يرجّح انضمامه إلى «الفيلانز» هذا الصيف، وهو الأمر الذي يدل

> **أكّدت تقارير إسبانية أن جيرارد يعمل من أجل التوقيع مع لويس سواريز في الصيف المقبل**

على رغبة جيرارد ببناء فريق ينافس على المقاعد الأوروبية بدءاً من الموسم المقبل.

سيقدم كوتينيو وسواريز، إضافةً إلى المدافع المعار من أرسنال إميليانو مارتينيز، مع الظهير الأيسر الجديد لوكاس ديني، دفعة فنية كبيرة للفريق، فيما يترتّب على جيرارد إخراج أفضل ما يمكن من صفقات النادي الصيفية ( بايلي، إينغز وبويندبا). لا يزال أستون فيلا يفتقر إلى الجناح الأيمن رغم إظهار أولي واتكينز قدرته على اللعب في أي مكان في الخط الأمامي خلال الآونة الأخيرة.

أستون فيلا على الطريق الصحيح. وجود مدرب شاب مثل ستيفن جيرارد، بما يمتلكه من صلات مع زملائه القدامى ورغبة في تطوير المواهب الصاعدة، كلّ ذلك قد يجعل من أستون فيلا منافساً شرساً على المقاعد الستة الكبرى في الموسم المقبل. الأمر مرتبط بدعم الإدارة خلال الصيف بالدرجة الأولى.

كأس أمم أفريقيا

# اختبار أخير للجزائر: الخسارة ممنوعة

يلتقي منتخب الجزائر اليوم نظيره ساحل العاج في مباراة مصيرية في ختام دور المجموعات ضمن كأس أمم أفريقيا لكرة القدم (الساعة 18:00 بتوقيت بيروت)، في حين لا تبدو المهمة أسهل على تونس المنقوصة عددياً بسبب فيروس كورونا، عندما تواجه غامبيا الساعة 21:00.

ولم يتوقع أكبر المتشائمين أن يستهلّ منتخب الجزائر حملة الدفاع عن لقبه بهذه الطريقة، بعدما اكتفى بنقطة من أول مباراتين في المجموعة الخامسة، بعد تعادل سلبي افتتاحي أمام سيراليون وخسارة مفاجئة أمام غينيا الاستوائية المتواضعة. وتتذيّل الجزائر المجموعة برصيد نقطة واحدة خلف سيراليون الثالثة (2)، غينيا الاستوائية الثانية (3) وساحل العاج المتصدّرة (4).

وعلى ملعب جابوما في دوالا، سيكون رحال المدرب جمال بلماضي مطالبين بالفوز على ساحل العاج وهجومها القوي بقيادة سيباستيان هالر، نجم أياكس أمستردام الهولندي، إضافة إلى ويلفريد زاها ونيكولاس بيبي، لاعبي كريستال بالاس وأرسنال الإنكليزيين تواليا.

وفي حال فوز الجزائر مقابل انتصار أيّ من سيراليون أو غينيا الاستوائية وغينيا الاستوائية برصيد أربع نقاط لكل منها، وسيتم الاحتكام إلى قاعدة فارق الأهداف، ما سيحتم على صاحب المركز الثالث الانتظار لمعرفة ما إذا سيكون أحد أفضل أربعة منتخبات تحتل هذا المركز في المجموعات الست والتأهّل إلى الأدوار الإقصائية.

أمّا المنتخب التونسي، فبعد سقوطه افتتاحاً ضد مالي . في مباراة شهدت فضيحة تحكيمية عندما أنهى الحكم المباراة قبل انتهاء الدقائق التسعين . أنعش آماله ببلوغ الأدوار الإقصائية بفوز ساحق (4-صفر) على موريتانيا في الجولة الثانية من المجموعة السادسة. ولكنّ تونس تعرضت لضربة قوية قبل المباراة المصيرية في ليمبي اليوم، بإصابة سبعة لاعبين بفيروس كورونا، بينهم القائد وهبي الخزري صاحب الثنائية ضد موريتانيا والظهير علي معلول.

ويحتل منتخب «نسور قرطاج» المركز الثالث في المجموعة برصيد ثلاث نقاط خلف كلّ من غامبيا المتصدّرة ومالي الثانية اللتين حصدتا أربع نقاط، في حين باتت موريتانيا المتذيّلة من دون رصيد. ولذا ستكون تونس مطالبة بالفوز على غامبيا إذا ما أرادت ضمان التأهّل المباشر بغضّ النظر عما يحصل في المباراة الأخرى. أما في حال تعادل تونس، مقابل خسارة غير متوقّعة لمالي ضد موريتانيا، سيتعادل «نسور قرطاج» ومالي بالنقاط وستكون الأفضلية لمصلحة الأخيرة لاحتلال المركز الثاني، بسبب الفوز الافتتاحي على «نسور قرطاج».

تحتاج الجزائر إلى الفوز والأمل ستودّع البطولة (أ ف ب)

الكرة الصفراء

# طريق نادال معبّدة نحو اللّقب الأسترالي

بقيت كلّ من اليابانيّة نامي أوساكا حاملة اللّقب والأسترالية آشلي بارتي المصنّفة أولى عالمياً في المسار الصحيح لمواجهة محتملة بينهما في الدور الرابع من بطولة أستراليا المفتوحة لكرة المضرب، ببلوغهما الدور الثالث أمس الأربعاء، الذي رافقهما إليه المصنّف خامساً عالمياً الإسباني رافايل نادال بسهولة.

وحسم نادال مواجهته أمام الألماني يانيك هانفمان بسهولة (6-2)، (6-3) و(6-4)، فيما لم تواجه بارتي للمباراة الثانية توالياً أي صعوبة وتغلّبت على الإيطاليّة المتأهّلة من التّصفيات لوتشيا بروتزيتي (6-1)، (6-1)، قبل أن تُطيح أوساكا بالأميركيّة ماديسون برنغل (6-0)، (6-4).

ومع ترحيل الصّربي نوفاك ديوكوفيتش حامل اللّقب والمصنّف أوّل من بطولته المفضّلة التي تُوّج بها تسع مرات (رقم قياسي)، ارتفعت أسهم نادال بالتّتويج باللّقب رغم أنّ أفضليّة طفيفة تصبّ لصالح الرّوسي دانييل مدفيدف الثّاني والألماني ألكسندر زفيريف الثالث.

ومن أبرز المتأهّلين لدى الرّجال، الإيطالي ماتيو بيريتيني الذي تغلّب على حساب الأميركي ستيفان كوزلوف (6-1)، (6-4)، (4-6)، (6-1)، والإسباني بابلو كارينيو بوستا على الهولّندي تالون غريكسبور.

وتأهّل الإسباني الصّاعد كارلوس الكاراس على حساب الصربي دوشان لايوفيتش (6-2)، (6-1)، (7-5)، فيما يحتلّ أرسنال اليوم المركز الخامس في سلّم الترتيب العام في الدوري المحلي مع 35 نقطة من 20 مباراة بينهم 11 فوزاً وتعادلين وسبع خسارات. وينافس «الغانرز» بشراسة على مقعد مؤهّل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وستكون هذه المنافسة مع كل من وستهام يونايتد صاحب المركز الرابع (35 نقطة)، والذي يعتبر مفاجأة الموسم الحالي، إضافة إلى توتنهام السادس مع 33 نقطة، مانشستر يونايتد صاحب المركز السابع برصيد 32 نقطة.

هي مباراة قويّة لا تحتمل القسمة على اثنين، وعلى الورق يبدو ليفربول أقرب إلى حسمها والتأهّل إلى النهائي الذي سيكون قويّاً جداً مع تشيلسي ومدرّبه المحنّك توماس توجيل.

والجدير ذكره أنّ المباراة النهائية ستُقام على ملعب ويمبلي في العاصمة لندن في الـ27 من شباط/فبراير المقبل.

(الأخبار)



كأس الرابطة الإنكليزية

## قمّة «كلاسيكيّة» في صقيع لندن

# آرسنال جاهز وليفربول مُثقَلٌ بالغيابات

يحلّ نادي ليفربول الإنكليزي ضيفاً ثقيلاً على أرسنال في نصف نهائي مؤجّل ضمن كأس رابطة المحترفين. المباراة التي تعتبر واحدة من كلاسيكيّات الكرة الإنكليزية تُلعب الليلة (الساعة 21:45 بتوقيت بيروت)

نظريّاً بات الدوري الإنكليزي الممتاز بعيداً عن ليفربول وتشيلسي، مع انفراد مانشستر سيتي بالصدارة برصيد 56 نقطة من 18 فوزاً وتعادلَين وخسارتين فقط. ويأتي ليفربول ثانياً مع 45 نقطة ومباراة مؤجّلة، وتشيلسي ثالثاً مع 44 نقطة ومباراة زائدة.

هذا الفارق بين الأوّل والملاحقَين من شأنه أن يبدّل خطط مدرّب ليفربول، الألماني يورغن كلوب، ويجعله يركّز على البطولات الأخرى (الكأس ودوري أبطال أوروبا) كي لا يُنهي الموسم خالي الوفاض.

مباراة الذهاب انتهت من دون أهداف بين ليفربول وأرسنال، وحينها ظهرت كتيبة «الريدز» غير مهتمة بالمباراة، ولعب بورغن كلوب من دون حافز، حتى أنه لم يستغلّ النقص العددي في صفوف أرسنال بعد طرد السويسري غارنيت تشاكا في الشوط الأول.

هذا «التكاسل» يُفترض أن لا يكون موجوداً في مباراة الليلة إذا ما أراد «الحمر» حسم الأمور باكراً، والتأهّل إلى النهائي لمواجهة تشيلسي الذي وصل إلى المباراة النهائية بعد فوزين متتاليين على توتنهام بنتيجة (2-0) ذهاباً و(1-0) في مباراة الإيّاب.

وسيلعب بورغن كلوب مباراة اليوم بغياب أبرز لاعبيه الذين يشاركون في بطولة أفريقيا مع منتخبات بلادهم وهم: المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو مانيه والغيني نابي كايتا. غيابات من شأنها أن تؤثّر على المنظومة، وسيسعى المدرّب إلى التعويض مع خلال البرازيلي روبيرتو فيرمينيو والبرتغالي المميّز ديوغو جوتا. ومن المرجّح أن يُشارك اللاعب «المنقذ» ديفوك أوريجي في هذا اللّقاء، وهو دائماً يكون عند حسن ظنّ المدرّب، إذ يسجّل غالباً في كل مباراة يلعب خلالها كبديل أو كلاعب أساسي. وتبقى أوراق كلوب الرابحة هي المدافع الهولندي فيرجيل فان دايك إضافة إلى البرازيلي فابينيو المتألّق في خطّ الوسط، إضافة إلى ميلنر الذي دائماً ما يقدّم الحلول في حال كانت المباراة مقفلة.

انتهت مباراة الذهاب بالتعادل من دون أهداف (أ ف ب)

وفي وقت طالب أرسنال بتأجيل مباراته السابقة في الدوري مع توتنهام (وهو ما حصل فعلاً) بسبب إصابة عدد من لاعبيه بفيروس كورونا، فإن الأمور تحسّنت خلال اليومين الماضيَين مع تعافي عدد من لاعبي «المدفعجية» وعودتهم إلى التدريبات.

ويعتمد مدرّب أرسنال، الإسباني ميكيل أرتيتا على الكسندر لاكازيت وغابرييل مارتينيلي دون نسيان كل من نيكولاس بيبي وبوكايو ساكا كلاعبين يمكنهم صناعة الفارق في المباريات الحسّاسة. ومن اللاعبين الأساسيّين والذين يقدمون أداء جيداً أخيراً في منتصف الملعب هناك مارتن أوديغار وإيميل سميث. والّلافت أنّ أرسنال يخوض لقاء اليوم وسط مشكلات كبيرة بين الإدارة واللّاعب الغابوني بيير إيريمبك أوباميانغ الذي تعافى أخيراً من فيروس كورونا، ولم يشارك مع منتخب بلاده في بطولة أمم أفريقيا المقامة في الكاميرون.

الكرة اللبنانية

# تأجيل مباراة الأنصار وشباب البرج بسبب كورونا

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم في تعميم له عصر يوم أمس الأربعاء تأجيل مباراة الأنصار وشباب البرج التي كانت مقررة عصر اليوم على أرضية ملعب مجمع فؤاد شهاب الرياضي، ضمن فعاليات دوري الدرجة الأولى لكرة القدم، وذلك بسبب ارتفاع أعداد المصابين بفيروس كورونا في صفوف بطل لبنان.

وأكد اتحاد كرة القدم إصابة 9 لاعبين من نادي الأنصار بالفيروس هم: حسن معتوق، حسن شعيتو، علي طنيش، أنس نصار، معتز بالله الجنيدي، أنس أبو صالح، حسين الدر، فايز شمسين وعباس بلوط. هذا وثبتت إصابة الإداريين أمجد طاهر وأحمد صالح ونشأت شمعة بالفيروس بعد خضوعهم للفحوصات.

وأكد اتحاد الكرة أن المباراة ستؤجل حتى يوم 6 من شباط/فبراير المقبل. ويحتل فريق الأنصار المركز السادس في جدول ترتيب الدوري العام حالياً برصيد 12 نقطة بعد مرور 10 جولات، وفي المقابل يحتل فريق شباب البرج المركز الرابع برصيد 14 نقطة.

ومن المقرر أن تستكمل الجولة الأخيرة من المرحلة الأولى للدوري اللبناني لكرة القدم يوم غد الجمعة بلقاء البرج مع سبورتيغ، والتضامن صور مع طرابلس والنجمة مع شباب الساحل. أما يوم السب فيلتقي العهد المتصدر مع الصفاء والحكمة مع الاخاء الأهلي عاليه.

ومباراة الأنصار وشباب البرج ليست الأولى التي يتم تأجيلها بسبب فيروس كورونا، فقد تأجلت خلال الجولة الماضية مباراة النجمة والاخاء الأهلي عاليه بعد ثبوت عدد من الحالات الإيجابية بفيروس كورونا في صفوف الفريقين: (8 حالات إيجابية في النجمة وسبع حالات إيجابية في الإخاء). ومن المقرر أن تلعب هذه المباراة يوم 5 شباط/فبراير المقبل.

(الأخبار)

تم تأجيل المباراة الى 6 شباط المقبل (طلال سلمان)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأتحري
■ المدير الصفي: صلاح الموسى
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع اللكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

# الحدود العراقية - الإيرانية: ماذا لو أنصت صدام حسين لحميد الخطيب؟

ياسر عبد الحسين *

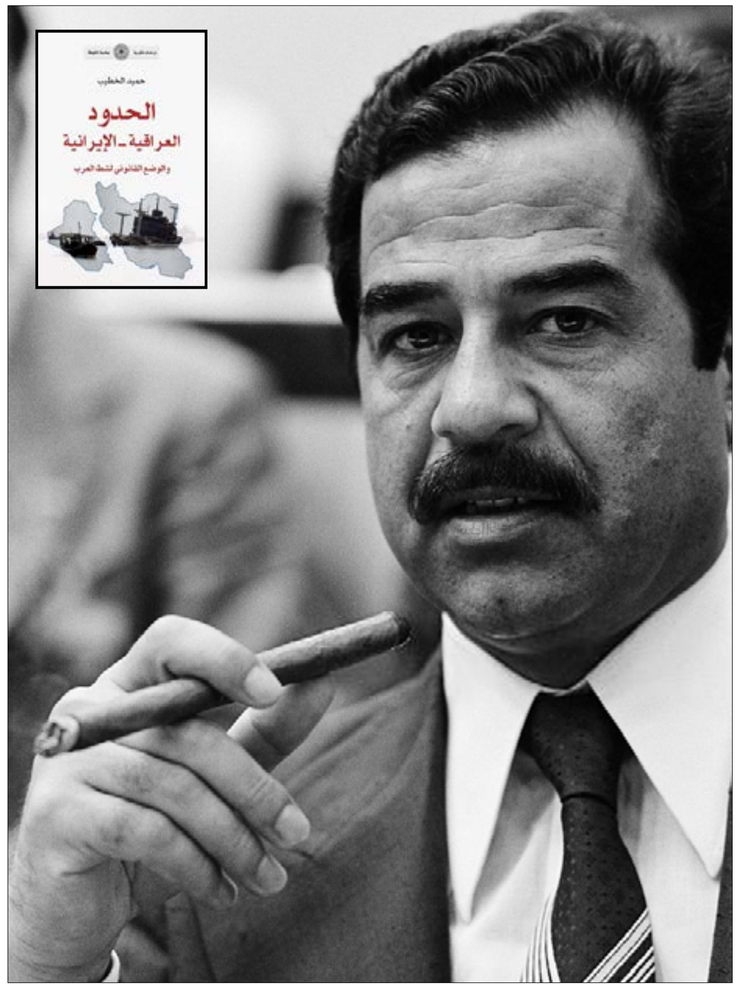


أوّل اختبار سقط فيه «حزب البعث» هو بيع العراق أهم منافذه الحدودية والإستراتيجية من خلال اتفاقية الجزائر عام 1975، والتي كانت سبباً للحروب والصراعات والأزمات المتلاحقة. فقد أراد صدام حسين من وراء اتفاقياته مع الشاه تجاوز مشاكل ضاغطة بقوة على بناء نظامه، وعندما تخلّص منها، ارتد عليها في وقت يختاره هو. تريثنا اتفاقيات كهذه خطورتها على الأمد البعيد، إذ تدخل في خانة المغامرات والمجازفات السياسية والعسكرية التي تستنزف موارد وطاقات الشعوب ونفوذ الأوطان.

كانت الحصيلة النهائية خسران العراق جزءاً من شط العرب، وتوتر العلاقة بين بغداد والقوى الكردية. وكان الشاه الرابح الوحيد من العملية، وفي هذه المنازلة خسر «البعث» أوّل تحد كبير، وكانت الصدمة. لم يكن سهلاً على صدام أن يبادر هو بالذات إلى التوقيع على أوّل خسارة كبرى، ويضطر للذهاب إلى الشاه المنتصر في قاعة مؤتمر قمّة «أوبك» ليصافحه أمام عيون الملوك والرؤساء وأعضاء الوفود. ظلّت هذه المسألة تحرق قلب صدام، ولمس من كان يراقب وجهه ويسمع كلماته أنه سوف لن ينسى هذا، وهو المعروف باغتنام الفرصة للرد والثأر. بعد نحو خمس سنوات، سنحت الفرصة طبق حساباته فاشعل الحرب مع إيران، لا في عهد الشاه إنما في عهد الثورة الإسلامية، أملاً بأن يسترجع بالقوّة ما فقده اختياراً، فكان شط العرب على رأس مطالبه، فيما كانت مطالبه الأخرى هدفاً لتعزيز دوره في الساحة العربية. انتهت هذه المنازلة أيضاً بهزيمة مرة لسياسة النظام ببغداد في ختام حرب الثماني سنوات ذهب معها الحرث والنسل.

كان الدكتور الراحل حميد جواد الخطيب باحثاً مهماً في مجال تخصّصه، وقد حصل على شهادة الدكتوراه في القانون العام من المملكة المتحدة (الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية) في حقل حل النزاعات الدولية والقانون الدولي، بعد أن درس القانون في جامعة بغداد ونال شهادة البكالوريوس في القانون العام حيث كان الأوّل على دورته. وحاز على الماجستير في القانون الدولي بتفوّق في موضوع الحدود الدولية. وقد انتدب من قبل رئاسة الجمهورية العراقية للعمل في منصب المدعي العام في محكمة وزارة الدفاع الأولى إبان ستينيات القرن الماضي. ثم استقال من وظيفته الحكومية قُبيل انقلاب 1968. من أبرز مؤلفاته هو كتابه «الحدود العراقية - الإيرانية والوضع القانوني لشط العرب»، وهو رسالة ماجستير نوقشت في 1972، وكتب أخرى مثل «دور هيئة الأمم المتحدة في النزاعات الدولية - العراق أنموذجاً»، وكتاب «أوراق على طاولة البرلمان العراقي»، وكتاب «الحروب الباردة في ظل الأمم المتحدة».

في العام 1968، وقبل وصول «البعث» إلى السلطة، اتصل الدكتور الراحل حسن الجلبي بالباحث وطلب منه تقديم بعض المحاضرات عن الحروب والسلم والنزاعات الدولية، حيث كانت مسالة الحدود العراقية - الإيرانية مادة ساخنة. وهناك عرض عليه الجلبي الالتحاق بأوّل دورة ماجستير في الحقوق فتحت في جامعة بغداد، فوافق المؤلف على الفور.

ذهب الخطيب إلى صديقه السيد محمد باقر الصدر ليستشيره بشأن الشروع في بحث موضوع الحدود، فشجّعه على ذلك وشدّ على يديه لما في ذلك - وفق وجهة نظره - من إصلاح ذات البين لشعبين مسلمين متجاورين، كما نقل لي ولدُه الدكتور لؤي الخطيب. وذلك قبل توقيع اتفاقية الجزائر، حيث اختار الصدر الموضوع من بين ثلاثة موضوعات أخرى: احتماليات النزاع الطائفي في العراق، وتأميم النفط.

بعد انقلاب «البعث»، غادر المشرف على البحث إلى بيروت بسبب مضايقات «البعث» في حينه، فأوكلت إلى المهمة إلى الدكتور عبد الحسين القطيفي، وهو عضو وفد الخبراء لاحقاً في اتفاقية الجزائر، حتى أكمل الباحث رسالته لتناقش في قاعة السنهوري حيث كانت أوّل رسالة ماجستير يعثت نسخة منها، لأهميتها، إلى الأمم المتحدة لغرض تقييمها من قبل خبير القانون الدولي الدكتور علي صادق أبو هيف الذي قال عنها: «إن هذا البحث يعلو على المستوى الأكاديمي، بعد المناقشة قرّرت جامعة بغداد طباعة رسالة الماجستير على نفقتها لقيمتها العلمية». عرض عليه عدة مرات العمل كمدير للدائرة القانونية ودرجة سفير في وزارة الخارجية العراقية ووعد من رأس السلطة آنذاك بتسنم مناصب عليا في الوزارة، إلا أنه لم يرضخ للضغوط لرفضه سياسات النظام البعثي. ليكون جهده الأكاديمي أوّل رسالة دراسات عليا في القانون الدولي قُدّمت إلى جامعة بغداد في حقل النزاعات الدولية.

عموماً، فإن الأبرز بأنه قد تنبأ بحدوث الحرب، حيث فشلت المساعي للوصول إلى صلح دائم وحلول عملية تحفظ حقوق الجميع. وحاول أن يقدّم النصيحة بصورة علمية وأكاديمية بعيدة من التدخل السياسي بسبب سطوة «البعث» على المجتمع العراقي، بما فيه الوضع الأكاديمي والبحثي، لكنه لم يفلح. ويروى أن صدام حسين، كما مستشاريه، كان كثير الاقتباس من رسالة الخطيب من دون الإشارة إليها، لتوظيفها في خطاباته في محاولة لتلميع سياساته، حتى إنه كان يقتطع محاور كاملة منها ويستخدمها في خطبه في المحافل الدولية خلال اتفاقية الجزائر، فيما كانت التوقعات أن هذه الرسالة سوف تستخدم في المفاوضات المقترحة والمتوقع أن تجري في الجزائر، ولكون القطيفي هو المشرف والمنتدب في الوفد العراقي، بالتالي قد توفّر هذه الرسالة معلومات تفيد المفاوض العراقي. ولكن في النهاية أبرمت الاتفاقية من دون العودة إلى المفاوضين أو الخبراء ومن دون إشراكهم في المناقشات.

ضمن السلسلة من الكتب الرائعة التي تصدرها جامعة الكوفة، طبعت هذه الرسالة في كتاب ضمن مشروع دراسات فكرية، حيث تضمّن الكتاب ثلاثة أقسام، فضلاً عن الباب التمهيدي. القسم الأوّل تناول الوصف القانوني للحدود العراقية - الإيرانية، مركزاً على مفاهيم العرف والمعاهدات، ووصفاً للحدود البرية والنهرية والبحرية، فيما تناول القسم الثاني الوضع القانوني لشط العرب من حيث اختصاصات السيادة والإرادة. والقسم الثالث تحدّث عن الخلافات الناشئة عن قضايا الحدود، مثل تطبيق وتفسير المعاهدات وكذلك محاولة إيران إلغاء معاهدة 1937.

واحتوى الباب التمهيدي قضايا فكرية ثريّة للباحثين والديبلوماسيين والمختصّين. قدّم الخطيب بحثاً علمياً دقيقاً في النظرية العامّة للحدود الدولية، والأصل التاريخي للحدود عبر الفكر القديم، من زوايا عدة مثل الفكر الروماني والفكر الإسلامي وصولاً إلى تنصيف الحدود الدولية وفق معايير عدة، فضلاً عن آليات تعيينها، وهي تشكّل مدخلاً مهماً للفهم العام لمشكلة البحث. ويعرض أن أساس التحديد في الأنهار هو طبيعة الاستغلال، أمّا المعيار الذي يستند إليه التفريق فهو صلاحية النهر للملاحة، فإذا كانت الأنهار غير صالحة فينصح الفقه والمنتدب في الوفد العراقي، بالتالي قد توفّر هذه الرسالة معلومات تفيد المفاوض العراقي. ولكن في النهاية أبرمت الاتفاقية من دون العودة إلى المفاوضين أو الخبراء ومن دون إشراكهم في المناقشات.

معاهدة 1937. ثم يشرح لاحقاً دخول العراق في الانتداب البريطاني وسياسة بريطانيا مع الدول المنسلخة عن الدولة العثمانية عبر اتخاذ الحدود الإدارية القديمة حدوداً سياسية لها. الحدود الشمالية مع تركيا، مثلاً، نظمت وفق معاهدة لوزان عام 1923 بموجب اتفاق ودّي لمدة تسعة أشهر، على أنه في حالة عدم الاتفاق ترفع إلى عصبة الأمم، وهذا ما حصل لاحقاً، فيما اعتمدت الحدود الشرقية على بروتوكول الأستانة عام 1913، ولاحقاً بسب الخلاف حول الحدود عرضت القضية على عصبة الأمم عام 1934 والتي قرّرت دعوة الطرفين للحوار، الذي نتجت منه لاحقاً معاهدة 1937. لكن استمرت التجاوزات لاحقاً، وصولاً إلى مرحلة ثورة 14 تموز عام 1958 التي شهدت إجراءاً قانونياً لمطالب النزاع عبر محكمة العدل الدولية.

يرسم المبحث الثاني جغرافية الحدود. ويدرس الخطيب الأساس القانوني للحدود ما بين المعاهدات المعقودة بين الدولتين، وكذلك قواعد العرف، التي يذكرها بالتفاصيل والتواريخ القديمة لبيان حقيقة الأسس القانونية للمعاهدات، من بداية الحقبة العثمانية عندما كان العراق جزءاً من الإمبراطورية العثمانية، وصولاً إلى معاهدة 1937. ويسجّل الخطيب أن العراق لم يكن حرّاً في تصريف شؤونه خلال حقبة الانتداب وصولاً إلى عام 1932.

كما يبحث العرف كأساس قانوني للحدود العراقية - الإيرانية معتمداً على العنصر المادي والمعنوي أو النفي، ثم ينتقل لوصف الحدود العراقية البرية، والحدود النهرية عبر الأنهار المتتابعة التي تنبع من الأراضي الإيرانية وتنحدر في الأراضي العراقية، ثم يتحدّث عن الأنهار الحدودية التي تتمثّل في شط العرب. فالأولى تتعلّق بنهر بناوة سوتة، ونهر قرة تو، والوند، ونهر كنكير، ونهر كنجان جم، ونهر الطيب، ثم يشرح الوضع القانوني لهذه الأنهار.

ثم ينتقل الكتاب لكي يشرح عن الحدود في شط العرب بشكل مفصّل، فيرى الخطيب في التفاتة مهمّة أن وصف الحدود في منطقة شط العرب لا يرتبط بتاريخ الحدود العراقية - الإيرانية وقد استحدث في وقت قريب جداً مع وجود بروتوكول الأستانة لعام 1913. كما يرى أنه، باستثناء ما سمّي لإيران من الجزر المذكورة، نصاً، والأجزاء التي يتغيّر فيها خط الحدود أمام ميناء عبادان والمحمرة، يخضع شط العرب بكامله للسيادة العراقية وفق صراحة النصوص وكذلك طريقة عمل اللجنة.

كما يدعو إلى البحث عن القاعدة الآمرة التي تقضي بجعل الحدود في الأنهار على خطّ الوسط وخط مجرى الملاحة العميق. ويدرس التغييرات في شط العرب عبر النواحي الجغرافية والجيولوجية لشط العرب، عبر موضوع الأطيان من الطمي والغرين وتقدّم شط العرب نحو البحر بفعل عملية الإرساب، وهذا ما حصل فعلاً من مشكلة حقيقية تواجه المفاوض العراقي في مرحلة ما بعد 2003. ويمكن فيها الرجوع إلى مؤلفات الدكتور والديبلوماسي محمد الحاج حمود، حول قانون البحار والمفاوضات لرؤية هذه الإشكالية الحالية والمؤثرة جداً في طبيعة التفاوض المشترك بين البلدين. كما قدّم الخطيب تفصيلاً قانونياً حول الآثار القانونية التي تترتّب على الإضافة.

ينتقل الفصل الثالث إلى الحديث عن الحدود البحرية، وتحديداً حدود البحر الإقليمي العراقي وحدود الجرف القاري العراقي، حيث يشير إلى أنه عقب تأسيس النظام الجمهوري في العراق تنبّهت الحكومة إلى ضرورة إصدار تشريع داخلي يشتمل على الأحكام التنظيمية للبحر الإقليمي العراقي، وعبر تعيين خط الأساس وفق القانون رقم 71 لعام 1958، حيث ترى أن البحر الإقليمي العراقي باتجاه أعالي البحر قياساً من أدنى حد لانحسار ماء البحر عن الساحل العراقي، وهذا يتفق مع منطوق اتفاقية جنيف للبحر الإقليمي، وكذلك عرض البحر الإقليمي الذي حدّد لمسافة 12 ميلاً بحرياً.

ويقدّم في دراسة مفصلة ومهمة موضوع حدود الجرف القاري العراقي، ويدرس المعوقات، منها ضحالة ماء الخليج، والانحدار التدريجي للجرف، ثم يدخل في تفاصيل مهمّة عن تحديد وأسباب تأخّر عدم توضيح حدود الجرف مع دراسة مقارنة لقرارات محكمة العدل الدولية بهذا الخصوص. وموضوع الإضافة التدريجية والطبيعية هي إضافة مشروعة لأقاليم دولة الأصل، ويجتهد الخطيب في تحديد الحدود الشرقية للجرف القاري العراقي عندما يؤكد أنها تبدأ من آخر النقاط التي ينتهي عندها الحد النهائي للبحر الإقليمي.

يتناول الفصل التالي الوضع القانوني لشط العرب من حيث اختصاصات السيادة بالرجوع إلى المعاهدات بين البلدين، عبر دراسة تاريخية قانونية متكاملة. ورغم عراقية ووطنية الخطيب في الدفاع عن سيادة بلده، لكنه يعترف في بحثه بوجود القيود على السيادة لأن الدراسة علمية تعترف بكل التفاصيل الدقيقة، مثلاً موضوع حرّية الملاحة للسفن التجارية، وكذلك عقد اتفاقية صيانة بين البلدين، وكذلك موضوع البروتوكول الملحق بالمعاهدة، مرور السفن الأجنبية الحربية، وكذلك موضوع الحقوق والتقاليد المرعية بموضوع صيد الأسماك في الضفة الإيرانية من شط العرب. ويرى أن جوهر الخلاف يتعلّق بمسألة تفسير المعاهدات، بالتالي تفسير هذه القيود. وهو يقدّم معالجات تفصيلية وفنية من زاوية قانونية لتفسيرات تلك القيود.

ينتقل بعدها الكتاب ليشرح الجهات المسؤولة عن تنظيم الملاحة في شط العرب، مثلاً دراسة حول إدارة ميناء البصرة، ومصلحة الموانئ العراقية، كما يدرس النشاط الفني لتنظيم الملاحة في شط العرب، عبر صيانة وتحسين طرق الملاحة وأعمال الحفر، وكذلك دلالة السفن وفرض الرسوم. ويخلص الخطيب إلى أن القيود وفق القانون الدولي لا تؤثّر في السيادة الكاملة للعراق على شط العرب. فشط العرب هو جزء لا يتجزأ من السيادة العراقية وفقاً للمعاهدات والعرف، وله الحق في ممارسة جميع الحقوق المتفرعة على سيادته الشاملة.

يتناول القسم الثالث المنازعات الناشئة عن قضايا الحدود العراقية - الإيرانية، من خلال تطبيق او تفسير معاهدات الحدود، ويقدّم لها دراسة مفصلة حول مشكلات الحدود البرية، ومشكلة الانتفاع بمياه الأنهار المشتركة، ومشكلات الملاحة في شط العرب، فالحدود البرية تركّزت مشكلاتها في موضوع إنشاء المخافر الحدودية، ومشكلة الرعي. كما يقدّم دراسة مفصلة حول مشكلة الملوحة في شط العرب، بعدها يبحث في المواقف الإيرانية الرسمية تجاه مشكلات الحدود، وماهية الحجج التي تستند إليها لتبرير تلك المواقف، بالمقابل مواقف الحكومة العراقية. وبعلميّته، قدّم الخطيب مناقشة هادئة للخلافات بين الطرفين، مثلاً مناقشة معاهدة أرضروم، والمذكرة الإيضاحية، وكذلك صحة بروتوكول الأستانة، بعدها درس الخلافات الناشئة من جراء تطبيق معاهدة 1937، وكذلك دراسة لمحاولة إيران إلغاءها.

وفي استشراف واضح وعجيب يظهر مدى رجاحة فكر الخطيب، يدرس أحكام القانون الدولي في مسألة إلغاء المعاهدات بالإرادة المنفردة، مع تذكير القرّاء أن الرسالة نوقشت عام 1972، قبل اتفاقية الجزائر، ومن ثم إلغاء صدام الاتفاقية من طرف واحد بداية الحرب. ويتناول القاعدة القانونية العامة لإلغاء المعاهدات من جانب واحد، مذكراً بالفقه والشريعة الإسلامية والوفاء بالعهود، وكأنه يعلم أن صدام حسين سيقوم بهذه الخطوة الغبية التي سببت بإرهاق العراق وشبابه وبنيته التحتية!

ثم يدعو في خاتمة البحث إلى الالتزام بحسن النية في تنفيذ التزامات الدولة بحكم الروابط العتيدة التي تربط الشعبين العراقي والإيراني عاملاً مساعداً في تصفية الخلافات.

«ماذا لو؟»... سؤال استنكاري، تصعب الإجابة عليه في الأدبيات السياسية المتعلقة بالعلوم السياسية والعلاقات الدولية؛ ماذا لو استعان صدام حسين بالخبراء والمختصين من أمثال الخطيب؟ هل كان سيوقّع على اتفاقية الجزائر؟ بالتأكيد لا. إنه دليل على تصرفات فردية جلبت الويلات لشعبنا وما زالت آثارها لوقتنا الراهن، وتكرّرت أكثر من مرة. كما أشيع عن لجنة من كلية العلوم السياسية وكلية القانون، قبل حرب الخليج الثانية، أهملها صدام حسين متعمّداً.

أعتقد أن هذا الكتاب دليل علمي مهم يجب أن يدرّس في كليات العلوم السياسية والقانون على مستوى الدراسات العليا.

* ديبلوماسي عراقي وباحث أكاديمي

الفارسية لعام 1914 خط الوسط في شط العرب حدوداً بين الدولتين ولمسافة 7 كلم، كما جاء أيضاً في معاهدة الحدود العراقية – الإيرانية لعام 1937.

ثم يتحدّث الخطيب عن الأصول التاريخية والوصف الجغرافي للحدود العراقية-الإيرانية، وتأثير النزاع العثماني - الفارسي بين الدولتين العثمانية والصفوية في رسم معالم حدود الدولتين، والذي رسم الحدود في

> كانت التوقعات ان هذه الرسالة سوف تستخدم في المفاوضات المقترحة والمتوقع ان تجري في الجزائر
>
> ذهب الخطيب إلى صديقه محمد باقر الصدر ليستشيره بشأن الشروع في بحث موضوع الحدود فشجّعه على ذلك



# «الثورة الناقصة»... و«الثورة المختطفة»!

عبدالله السناوي *

كانت «انتفاضة الخبز»، التي انفجرت في أرجاء مصر على غير موعد وتوقّع يومَي 18 و19 يناير 1977، حدثاً مزلزلاً بوقائعه وتداعياته في التاريخ الحديث. بأحجام من شاركوا في تلك الانتفاضة الشعبية فإنها تكاد تضاهي ثورة 25 يناير 2011، غير أن مطالبها تحدّدت في إلغاء قرارات رفع أسعار السلع الرئيسية.

عندما ألغيت القرارات توقّف الحدث كلّه لكنّ آثاره تحكّمت في ما بعده. هزّت عاصفة الغضب أركان نظام أنور السادات، لكنها لم تسقطه، فيما نجحت عاصفة أخرى في يناير آخر بعد 34 سنة من إسقاط خلفه حسني مبارك دون أن تتمكّن من بناء نظام جديد ينتمي إلى ما تدعو إليه.

بأي تعريف كلاسيكي للثورة من حيث هي تغيير جذري في بنية العلاقات الاجتماعية فإن انتفاضة الخبز يصعب وصفها بالثورة، لكنه يمكن النظر إليها كـ«ثورة ناقصة»، لا استكملت رؤيتها السياسية ولا فرضت ضرورات التغيير الاجتماعي.

القياس نفسه يصح على يناير 2011، فقد اختُطفت الثورة مبكراً من جماعة «الإخوان المسلمين» وأُجهض فعلها بتداعيات الحوادث والأخطاء المتراكمة وجرى التنكيل بشرعيّتها.

بترجمة سياسية فإنها «ثورة مختطفة» لا حكمت وفق مبادئها وأهدافها، لا غيّرت البنية الاجتماعية ولا التحقت بعصرها في طلب الدولة الديموقراطية المدنية الحديثة، غير أن قوّتها الكامنة ما زالت حاضرة في صدور وضمائر الأجيال الشابة بما يلهم المبادئ نفسها. إنكار ما هو كامن بالإلهام استخفاف بحقائق التاريخ. هذا هو المعنى الوحيد الذي يجعل من وصف 25 يناير بالثورة عملاً مستحقّاً.

في «انتفاضة الخبز» بدت المفارقة حادّة بين شرعية طلب الحق في الخبز والحياة والعبارات التي استخدمها أنور السادات في إدانة احتجاجاتها. لم تتوافر المفارقة بالطريقة نفسها في ثورة يناير، فقد وُصفت بأنبل الأوصاف في البداية قبل أن تنقلب الآية إلى عكسها تماماً، فهي مؤامرة كادت أن تضيع البلد!

كان «السادات الرئيس الأوحد في العالم الذي وصف شعبه بالحرامية، ومعارضيه بالحقد»، بتعبير المفكر الاقتصادي الراحل الدكتور جلال أمين. وكان هو الرئيس الذي قال: «من لم يغنّ في عهدي لن يغتني أبداً»، كأنه يؤسس للنهب العام كما توصّل عدد كبير من المفكرين والشخصيات العامة في ذلك الوقت.

بعد أشهر قليلة أقدم السادات على زيارة الكنيست الإسرائيلي. لم يكن التوقيت مصادفة بقدر ما كان هروباً إلى الأمام. الهروب إلى الأمام مسألة سلطة مهدّدة ورئيس يشغله البقاء، فيها بغضّ النظر عن الأثمان المدفوعة. عندما نزل الجيش لضبط الشوارع كانت هذه المرة الثانية التي يضطر فيها للعب هذا الدور بعد حريق القاهرة يوم 26 يناير 1952. لولهة تصوّر السادات أن سلطته تقوّضت إلى الأبد، غير أنه فوجئ بوزير الدفاع المشير محمد عبد الغني الجمسي يعيدها إليه. كان ذلك انضباطاً على قضية الشرعية.

في ثورة يناير تبدّت قضية مختلفة أمام المشير محمد حسين طنطاوي، فقد سقطت أية شرعية منسوبة إلى مبارك بقوة الغضب وانتقلت بالكامل إلى الشارع. أين الشرعية؟ كان ذلك هو السؤال الحاسم قبل إطاحة مبارك.

في عام 1977 أدرك السادات خطورة طرح سؤال الشرعية فهرب إلى الأمام. لم تكن اتفاقيتا كامب ديفيد، ولا نوع الصلح الذي جرى، منعزلة عن الأوضاع الداخلية الجديدة في مصر وسياسة الانفتاح الاقتصادي التي اتبعها. ذهب السادات إلى الكنيست والصلح المنفرد مع إسرائيل بظنّ أنه قد يساعده في حلحلة أزماته الداخلية التي كادت تطيحه.

بدأ في حالة إنكار للحقائق التي عمّت الشوارع احتجاجاً على رفع أسعار السلع الرئيسية، وأراد أن يُقنع الرأي العام بأن ما جرى في شوارع القاهرة ومدن مصرية عديدة «انتفاضة حرامية»! كان عصر اللصوص قد بدأ فعلاً، في حسابات المصالح والبزنس لا في الشوارع التي ضجرت من غلاء الأسعار.

بقدر الموهبة الاستثنائية لنجيب محفوظ في التقاط الشخصية الدرامية من قلب التحوّلات الاجتماعية بدا زعتر النوري في «أهل القمّة» تمثيلاً من لحم ودم لبداية «عصر اللصوص».

بصورة أكثر تأثيراً أدّى الممثّل نفسه نور الشريف دور حسن سلطان في «سوّاق الأتوبيس».

كان ذلك الشريط السينمائي من إخراج عاطف الطيب وثيقة إدانة بلغة فنية لا ادّعاء فيها لعصر كامل انقلبت فيه موازين القيم، وبدت الحالة الأخلاقية والاجتماعية في انكشاف غير مسبوق.

ضاعت معاني التضحية بالدم على جبهات القتال وانتصر الزاحفون ببسطوة المال. فيلم «كتيبة الإعدام» من تأليف أسامة أنور عكاشة، تعبير مباشر عن زواج الرأسمال الطفيلي مع خيانة دم الشهداء. بالتعبيرين الفني والسياسي وصل التناقض إلى مداه.

كان جيل الحرب هو نفسه جيل الثورة ومجانية التعليم والحق في الثروة الوطنية. المأساوي في قصة هذا الجيل أنه أرجأ طموحاته وحياته إلى ما بعد انتهاء الحرب، غير أنه عندما عاد من ميادين القتال، وجد أن ما قاتل من أجله قد تبدّد، وأن عليه دفع ثمن سياسات الانفتاح الاقتصادي التي دُشّنت عام 1974 من مستقبله الاجتماعي والإنساني. ثم أن يرى بعد سنوات قليلة من انتهاء الحرب سياسات التطبيع مع العدو الذي انتظر طويلاً في الخنادق أن يواجهه. في نبوءة مبكرة للكاتب المسرحي محمود دياب استبقت التطبيع مع إسرائيل أعلن استحالته في «أرض لا تنبت الزهور». لم يكن السادات قد زار الكنيست ولا وُقّعت اتفاقية «كامب ديفيد». «إن الحب لا يقحم على قلوب الناس بزواج ملك من ملكة. خذها حكمة من الزباء، ولا تنسَها أن أرضاً ارتوت بالدم لا تنبت زهرة حب». لم يكن محمود دياب يتنبأ بما قد يحدث من فراغ، حيث بدأت بعض المواقف والكتابات تدعو إلى تسوية ما تُنهي الصراع الدامي وتدين السياسات التحررية التي اتبعتها مصر في أوقات سابقة.

كانت تلك إشارات خطرة في توقيت خطر لبلد عند مفترق طرق. لم تكن انتفاضة الخبز، «الثورة الناقصة»، محض ردّة فعل على قرارات اقتصادية استهترت على نحو فادح بمعاناة المصريين بأثر التضحيات التي بذلوها في سنوات الحرب، بقدر ما كانت احتجاجاً على مجمل الأجواء والسياسات العامة، التي يتحمّل مسؤوليتها السادات نفسه.

بنظرة أخرى فإن القوة الشابة الضاربة التي اقتحمت مسارح الغضب في ثورة يناير، «الثورة المختطفة»، يعود أغلبها بالتكوين الأساسي إلى التظاهرات التي عمّت المدارس العامة في مصر مطلع القرن الجديد غضباً على اغتيال الطفل الفلسطيني محمد الدرة بطريقة بشعة وهو يرتعد خوفاً في حضن والده. بملاحظة ثاقبة من الأديبة الراحلة الدكتورة رضوى عاشور فإننا إذا أضفنا عشر سنوات على ذلك الجيل من طلاب المدارس فإنهم هم أنفسهم من تصدّروا مشاهد يناير 2011.

الثورات قد تنتكس لكنّها لا تموت. هذه حقيقة يصعب إنكارها.

* كاتب وصحافي مصري

على الغلاف

منذ إعلان الرئيس الأميركي، جو بايدن، بُعيد تسلُّمه منصبه قبل نحو عام، نيّته سحْب القوات الأميركية المتمركزة في العراق، وتحويل مهمّتها هناك من قتالية إلى تدريبية استشارية في 31 كانون الأول 2021، لم يقتنع كثيرون بهذا الإعلان، الذي ثارت شكوك كثيرة بأنه لا يتجاوز كونه خدعة. وممّا عزّز تلك الشكوك هو أن قرار الانسحاب، في المقام الأوّل، لم يكن «مكرمة» أميركية تجاه العراقيين، بل نتيجة خوف من استئناف عمليات المقاومة التي كانت قد أجبرت الأميركيين على الانسحاب الأوّل في عام 2011، بعد أن تكبّدوا أكثر من ستّة آلاف قتيل، وما يربو عن تريليون دولار من الخسائر المادّية. وبالنظر إلى أهمّية هذا البلد بالنسبة إلى الولايات المتحدة، فهي عملت، بمساعدة حلفائها العراقيين، على تفريغ اتفاق الإجلاء من مضمونه، فيما تسعى من وراء الكواليس إلى ضمان انتزاع «شرعية» و«أمان» لبقاء جنودها على «أرض الرافدَين»

## وثيقة سرّية تفْضح إعلان بايدن - الكاظمي

# نائب قائد «التحالف الدولي»: لن ننسحب من العراق

### التحدّي الأكبر إضفاء «الشرعية» على الوجود الأميركي

تكشِف الوثيقة التي حصلت عليها «الأخبار» ما دار في اجتماع بين نائب قائد قوات «التحالف الدولي» في العراق الجنرال ريتشارد بيل، وسفراء وديبلوماسيين عرب وأجانب معتمَدين في بغداد، في شهر أيلول 2021، أطلعهم خلاله على رؤية «التحالف» للوضع في هذا البلد، ولا سيما في ما يتعلّق بانسحاب القوّات الأجنبية منه.

وفي ما يلي أبرز ما قاله بيل خلال اللقاء:

- أكّد أنه لن يكون هناك انسحاب لقوات التحالف الدولي بتاريخ 31 -12- 2021، وأن البيان الصادر عن حصيلة الحوار الأميركي – العراقي الاستراتيجي المشترك بشأن انسحاب القوات القتالية تمّت صياغته بدقّة، مضيفاً أن مهمة قوات التحالف في العراق تمّت إعادة هيكلتها منذ نحو عام.

- قال الجنرال بيل إنه تم تخفيض أعداد قوات التحالف بمقدار النصف، وتم إغلاق ما يصل إلى 15 قاعدة. ويوجد حالياً 2500 جندي أميركي و1000 جندي من قوات التحالف الأخرى، ولن يتم خفض هذه الأعداد أكثر من ذلك، وأغلب القوات الموجودة تتّخذ مواقع في أربيل (إقليم كردستان).

- أوضح أن التحدي الأكبر أمام قوات التحالف هو كيفية إضفاء الطابع الشرعي على وجودها بعد تاريخ 31-12-2021 من خلال الحكومة في بغداد والمؤسسات الدستورية، لكنه اعتبر أن المشكلة أن هؤلاء ليسوا الطرف الأقوى حالياً. وتكهّن بيل، بحسب الوثيقة، بأن الانسحاب الكامل سيؤدي إلى «نتائج كارثية»، إلّا أنه استبعد أن يسيطر «داعش» من جديد على العراق، كما فعلت «طالبان» في أفغانستان، مُتخوّفاً من سيطرة ما سمّاه «الميليشيات»، في إشارة إلى فصائل المقاومة المتحالفة مع طهران.

هذه الوثيقة إنّما تؤكّد حقائق عدّة، أبرزها أن الانسحاب الأميركي هو شكلي وليس فعلياً

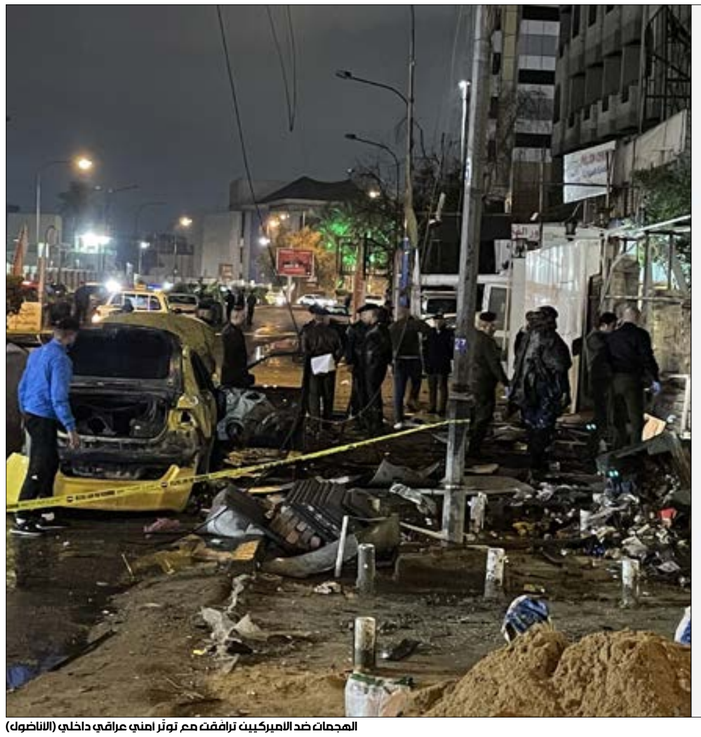

الهجمات ضد الاميركيين ترافقت مع توتر امني عراقي داخلي (الاناضول)

حسين إبراهيم

جاء قرار الانسحاب الأميركي من العراق بعد تصويت مجلس النواب العراقي، بالإجماع، على طرد قوّات الاحتلال، إثر اغتيال الشهيدين قاسم سليماني وأبي مهدي المهندس ورفاقهما في مطلع كانون الثاني 2020. ولأن العراق ذو أهمّية كبيرة للأميركيين، فقد بدا، منذ لحظة الإعلان عن هذا القرار، مسعًى أميركيًّ حثيث، بمساعدة قوًى عراقية، لتفريغ الانسحاب من مضمونه، وهو ما نجح فيه إلى حدّ كبير الجانبان (الأميركيون وحلفاؤهم العراقيون)، عبر الاتفاق الذي جرى الإعلان عنه في نهاية تموز الماضي في واشنطن، خلال اجتماع بين بايدن ورئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، الذي كان وجوده على رأس الحكومة، مؤاتياً للولايات المتحدة لتضمين الاتفاق شروطاً تناسب مصالحها.

على أن بقاء القوّات الأميركية في العراق، بالهُوية الملتبسة هذه، يطرح هواجس بالنسبة إلى واشنطن، أهمّها أمن هذه القوّات، والذي لا يمكن أن يتحقّق إلّا بمنْحها حرية الحركة، بما يشمل حرية الطيران الحربي والحاجة إلى الدعم والإسناد، وهو ما سعت واشنطن إلى تأمينه عبر التذرّع بالحاجة إلى ذلك، في إطار الاستخبارية والتغطية الجوية في الحرب ضدّ تنظيم «داعش». لكن هذا، على أهمّيته، لا يكفي؛ إذ تحتاج القوّات الأميركية إلى غطاء سياسي أيضاً يؤمّن «شرعية» وجودها، الأمر الذي لا يتوفّر إلّا بوجود حكومة موالية لواشنطن في بغداد. ومن هنا، تُفهم الجهود الأميركية المبذولة خلْف الكواليس لتشكيل حكومة غالبية يكون فيها لحلفاء الولايات المتحدة والخليج حصّة كبيرة، وربّما الأكبر، وتستبعد القوى المعارضة للولايات المتحدة، وخاصة «الحشد الشعبي» وفصائل المقاومة. لكن تشكيل حكومة كتلك، يستتبع حتماً تكثيف عمليات المقاومة ضدّ الاحتلال، والتي بدأت وتيرتها تتصاعد منذ مطلع العام، حتى ما قبل ولادة الحكومة، فيما يُنتظر أن تتكثّف أكثر في حال تأليفها. أمّا في حال تعثُّر التشكيل بالصورة المطلوبة أميركياً، فسيُواجِه الأميركيون مشكلةً «شرعية» وجود قوّاتهم في العراق، والتي تفتح الباب واسعاً أمام استهدافهم من قِبَل المقاومة، بشكلٍ قد لا يستطيعون تحمّله.

وتأكيداً لذلك، تكشف وثيقة سرّية حصلت عليها «الأخبار»، عن نوايا واشنطن الحقيقية بعدم الانسحاب، حيث يؤكد نائب قائد قوّات «التحالف الدولي» في العراق، الجنرال ريتشارد بيل، في اجتماع مع سفراء وديبلوماسيين عرب وأجانب معتمَدين في بغداد، في أيلول 2021، أي بعد إعلان الكاظمي - بايدن، أن لا انسحاب من العراق بعد 31- 12 -2021، وأن البيان الذي يُجمل حصيلة «الحوار الأميركي – العراقي الاستراتيجي المشترك بشأن الانسحاب تمّت صياغته بدقّة»، مضيفاً أن مهمّة قوات «التحالف» جرت إعادة هيكلتها منذ نحو عام، وأن التحدّي الأكبر أمامها اليوم هو كيفية إضفاء الطابع الشرعي على وجودها من خلال الحكومة في بغداد والمؤسّسات الدستورية، لكنه اعتبر أن المشكلة أن هؤلاء ليسوا الطرف الأقوى حالياً. وتكهّن بيل، بحسب الوثيقة، بأن الانسحاب الكامل سيؤدي إلى «نتائج كارثية»، إلّا أنه استبعد أن يسيطر «داعش» من جديد على العراق، كما فعلت «طالبان» في أفغانستان، مُتخوّفاً من سيطرة ما سمّاه «الميليشيات»، في إشارة إلى فصائل المقاومة المتحالفة مع طهران.

هذه الوثيقة إنّما تؤكّد حقائق عدّة، أبرزها أن الانسحاب الأميركي هو شكلي وليس فعلياً، لكنّ الحقيقة الأهمّ هي أن ثمّة في العراق مَن لا يريد انسحاب القوّات الأميركية، بل وتواطأ مع الأميركيين على صياغة بيان يوحي بانسحاب لن يتحقّق فعلياً. وهذا الفريق راهن، وكسب إلى حدّ ما، على الانتخابات التي جرت في تشرين الأول الماضي، وأسفرت عن فوز قوى موالية للأميركيين والخليج، ليبقى «التيار الصدري» هو الوحيد من بين القوى الفائزة الذي ما زال موقفه غير واضح من الانسحاب الأميركي، على رغم أن قادته سبق أن أبدوا رضاهم عن الاتفاق العراقي - الأميركي بهذا الخصوص. وبمعزل عن النصاب السياسي الذي ستضمّه الحكومة الجديدة، ثمّة نصاب سياسي موازٍ مكتمِل معارض للاحتلال، خاصة حين يتّضح أن عملية الإجلاء عبارة عن التفاف على المطلب. ولذا، لم تنتظر المقاومة، التي كانت قد توعّدت باستهداف القوّات الأميركية في حال لم تنسحب، طويلاً؛ فبدأت منذ مطلع العام الجديد عمليات استهداف للقواعد التي تضمّ أميركيين، مع التركيز على استهداف الأميركيين وليس العراقيين الموجودين داخل القواعد نفسها، وهذا ما حصل في عدد من العمليات، وخصوصاً تلك التي استهدفت القاعدة الأميركية قرب مطار بغداد بخمس طائرات مُسيّرة، والسفارة الأميركية في المنطقة الخضراء، فضلاً عن استهداف قاعدة «عين الأسد»، وقاعدة بلد التي تضمّ جنباً أميركياً. وترافقت هذه الهجمات مع توتّر أمني عراقي داخلي، يُمثّل، هو الآخر، تحدّياً للقوى التي يمكن أن تساير الأميركيين في بقائهم في العراق. فقد تصاعدت، خلال الأيام الماضية، عمليات استهداف مقارّ حزب رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، وقوات «البيشمركة» في بغداد وكركوك، فيما طاولت، في المقابل، عمليات اغتيال كوادر في «الحشد الشعبي» وفصائل المقاومة. نوايا واشنطن والعراقيين المتحالفين معها، كانت قد اتّضحت تماماً خلال محادثات تقنية ختامية جرت في العاصمة الأميركية قبيل إعلان بايدن والكاظمي خطّة الانسحاب؛ إذ أبلغت مصادر في الوفد الأمني العراقي المفاوض، برئاسة مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، «الأخبار»، في حينه، بأنه «لن يبقى بعد الانسحاب سوى المدرّبين والمستشارين الذين طلب العراق الاستعانة بهم، مع ما يتطلّبه بقاؤهم من خدمات لوجستية ستكون بيد العراقيين»، مضيفة أنه «سيجري الانسحاب وفقاً لاتفاق عام 2008 الذي رعى الانسحاب الأوّل للأميركيين في عام 2011، قبل عودتهم في عام 2014، من دون أيّ تعديل، وهو يشمل سحب كامل الجنود المتواجدين حالياً في العراق، بمَن فيهم أولئك الموجودون في مطار بغداد، وتفكيك قاعدتَي عين الأسد إلى الغرب من بغداد، والحرير في أربيل». لكنّ بياناً لـ«البنتاغون» عن تلك المحادثات أشار إلى أن «الجانبَين أكدا حاجة القوّات الأميركية إلى أن تتمكّن بأمان من دعم قوّات الأمن العراقية»، ما يفتح الباب أمام تأويلات لكيفية تأمين هذه القوّات، خصوصاً أن الأميركيين لا يتركون أمن جنودهم بيد أطراف أخرى.

تؤكّد الوثيقة حقائق عدّة، أبرزها أن الانسحاب الأميركي هو شكلي وليس فعلياً

## تَقدّم بطيء في المحادثات «عُقدة المالكي» تؤخّر الحكومة

مرّة جديدة، ارجأت المحكمة الاتحادية العليا في العراق، الفصْل في الطعن المُقدَّم ضدّ جلسة افتتاح مجلس النواب، إفساحاً في المجال أمام الجهود المبذولة للتوصُّل إلى حلّ سياسي لأزمة تشكيل الحكومة، وخصوصاً تلك التي يقودها قائد «قوّة القدس» في الحرس الثوري الإيراني، الجنرال إسماعيل قاآني، الذي عقد اجتماعَين بزعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، ويُنتظر أن يعود إلى العراق لإجراء مزيد من المشاورات

بغداد ـ **سَرى جيّاد**

على رغم أن المحادثات بين مقتدى الصدر و«الإطار التنسيقي»، سواءً المباشرة التي يخوضها رئيس «تحالف الفتح»، هادي العامري، أو تلك التي تجري بالواسطة عبر قائد «قوّة القدس» في الحرس الثوري الإيراني، الجنرال إسماعيل قاآني، الذي زار العراق، واجتمع بقادة «الإطار» وبالصدر، لم تتوصّل إلى نتيجة حاسمة حتى الآن، إلّا أن كلاماً كثيراً قيل من جانب مسؤولي «الإطار» عن توافقات سياسية جرى التوصّل إليها، من دون أن تؤدّي إلى بلورة اتّفاق واضح يُنهي أزمة تشكيل «الكابينة» الجديدة. وكما صار معلوماً، فإن واحدة من نقاط الخلاف الرئيسة هي رفْض الصدر إشراك رئيس «ائتلاف دولة القانون»، نوري المالكي، في الحكومة، وهو ما سيؤدّي عملياً إلى شقّ صفّ «التنسيقي» في حال قبول الأطراف الأخرى في «الإطار»، والتي يوافق الصدر على مشاركتها في ائتلاف واحد، على الدخول في الحكومة من دون المالكي، الأمر الذي سيمثّل مشكلة كبيرة لهذه الأطراف، كون المالكي لديه كتلة نيابية وازنة تشكّل لوحدها نحو نصف الكتلة البرلمانية لـ«الإطاريين».

ويقول النائب عن «الفتح»، غريب عسكر المرادلي، لـ«الأخبار»، إن ما يقوم به العامري في اجتماعاته مع الصدر، هو «محاولة لتقريب وجهات النظر بخصوص مشاركة المالكي»، مُتوقّعاً أن «يكون هناك انفراج في قادم الأيام» يؤدّي إلى تكوُّن «كتلة شيعية موحّدة تدْخل في تشكيل الحكومة». أمّا القيادي في «التنسيقي»، عباس العرداوي، فيلفت إلى أن «الصدر لا يزال متمسّكاً بخيار الغالبية الوطنية»، فيما «يرفض الإطار إجباره على الذهاب إلى المعارضة»، مضيفاً أن المناقشات الجارية حالياً تستهدف «تهيئة الظروف المناسبة لتفاهمات تُنتج على أقلّ تقدير حكومة مستقرّة»، معرباً عن اعتقاده بأن ثمّة تفاهمات بدأت تتشكّل في هذا الاتجاه. لكنّ المحلّل السياسي، مجاشع التميمي، يقول إن «قاآني كما يبدو غادر النجف من دون تحقيق أيّ نتيجة تُذكر مع الصدر، الذي ما زال متمسّكاً بمشروع الغالبية الوطنية الذي يسعى إليه والذي يستبعد المالكي». ويرى التميمي، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الدور الإيراني في العراق تبدّل بعد اغتيال سليماني، ودور قاآني يختلف عن الدور الذي كان يؤدّيه سلفه»، مشيراً إلى أن «لإيران مجموعة مصالح في العراق تسعى إلى تحقيقها، وهي تقوم بالتفاوض مع الأطراف كافّة، كونها دولة براغماتية وتعرف جيّداً أن الأوضاع في العراق تغيّرت»، مضيفاً أن «طهران تحاول تقريب وجهات النظر في البيت الشيعي بطرق ديبلوماسية، لا بالضغط، وتحاول التقرّب أكثر من التيار الصدري الذي فاز في الانتخابات الأخيرة بفارق كبير عن أكبر الكتل في الإطار التنسيقي».

ثقة توقُّعات بحدوث انفراج سياسي في الأيام المقبلة يؤدّي إلى تشكيل حكومة توافقية

ويأتي هذا الحراك السياسي في وقت أرجأت فيه المحكمة الاتحادية العليا قرارها بشأن الطعن المُقدَّم من «التنسيقي»، لإبطال الجلسة الأولى لمجلس النواب، والتي انتُخب خلالها الحلبوسي رئيساً للمجلس، إلى 25 كانون الثاني الجاري. وسبق للمحكمة أن أجّلت، مرّات عدّة، البتّ في طعْن سابق بشأن الانتخابات النيابية مرّات عديدة، إفساحاً في المجال أمام التوصّل إلى حلّ سياسي للخلاف بشأنها، لكن عندما لم يتمّ التوصّل إلى مثل هذا الحلّ، عمدت إلى تثبيت نتائج الانتخابات.

لا يزال الصدر، في العلن، متمسكا بخيار «الغالبية الوطنية» (من الويب)

## فلسطين

بعد طول تخطيط وتحضير، بدأ حسين الشيخ وماجد فرج خطواتهما العملية لوراثة محمود عباس، وذلك على بُعد قرابة شهرَين من المؤتمر الثامن لحركة «فتح». وباختيار الشيخ، بالتوافق مع فرج، مرشّحاً لتمثيل الحركة في «اللجنة التنفيذية»، ينفتح الباب أمامه لخلافة صائب عريقات وتسلّم الملفّ السياسي، فيما سيكون الملفّ الأمني من حصّة فرج، في مقابل عملية إقصاء ممنهجة للمعارِضين، وعلى رأسهم جبريل الرجوب ومروان البرغوثي

# «تقسيم عمل» بين الشيخ وفرج
# تحضيرات خلافة عباس على طريق الاكتمال

غزة - **رجب المدهون**

مع اقتراب المؤتمر الثامن لحركة «فتح»، وتجهيزاً لترتيب «فتحاوي» أُحاديّ الجانب لـ«منظّمة التحرير الفلسطينية»، يخطو القياديّان في الحركة، حسين الشيخ وماجد فرج، خطوات إضافية نحو إحكام سيطرتهما على المناصب العليا في الحركة والمنظّمة، تمهيداً لخلافة الرئيس محمود عباس (86 عاماً)، وسط تهميش متعمّد لجبريل الرجوب ومروان البرغوثي، واستعدادات لتغيير طريقة اختيار الرئيس في حال تعذُّر إجراء انتخابات عامة. وانتَخبت، أوّل من أمس، «اللجنة المركزية لحركة فتح»، عضوها حسين الشيخ، ليكون مرشّحاً لتمثيلها في «اللجنة التنفيذية لمنظّمة التحرير»، فيما جدّدت ثقتها بعباس رئيساً للحركة ولـ«اللجنة التنفيذية» ولـ«دولة فلسطين»، ولعضوها عزام الأحمد مُمثِلاً لـ«فتح» في «التنفيذية»، وانتَخبت روحي فتوح مرشّحاً لرئاسة «المجلس الوطني الفلسطيني».

وبحسب مصادر «فتحاوية» تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن تعيين الشيخ جاء ضمن توافق بينه وبين رئيس جهاز المخابرات العامة، ماجد فرج، تمهيداً للسيطرة على جميع مفاصل «فتح» والسلطة، وقطْع الطريق أمام طموحات عضو «اللجنة المركزية» للحركة جبريل الرجوب، وتوطئة لإقصاء تيّار مروان البرغوثي من المؤتمر الثامن المُزمع عقده في نهاية آذار المقبل. وبانتخاب الشيخ عضواً في «التنفيذية»، ينفتح الباب أمامه لتولّي منصب أمين سرّ «التنفيذية» خلَفاً لصائب عريقات، الذي توفّي العام الماضي متأثّراً بإصابته بفيروس «كورونا»، ما يمهّد لخطوة لاحقة تتمثّل في تولّيه الملفّ السياسي في السلطة والمنظّمة بعد وفاة عباس، فيما يتولّى فرج الملفّ الأمني، بعد استكمال سيطرته على الأجهزة الأمنية وقيادة الأقاليم في الحركة في الضفّة المحتلة، وفق ما أوضحت المصادر نفسها.

ويحظى الرجلان بدعم إسرائيلي

> يحظى الشيخ وفرج بدعم إسرائيلي وأميركي لتسلّم دفّة السلطة بعد انتهاء مرحلة عباس

وأميركي لتسلّم دفّة السلطة بعد انتهاء مرحلة عباس، خاصة أنهما يؤمنان بالنهج نفسه الذي يتّبعه الأخير تجاه العلاقة مع الاحتلال و«التنسيق الأمني»، ويمتلكان إمكانية السيطرة على السلطة وحركة «فتح»، وساعدا أخيراً في عودة العلاقات الرسمية مع تل أبيب، والتي تَمثّل آخر مظاهرها في لقاء عباس، وزير الجيش الإسرائيلي، بيني غانتس، في تل أبيب. وفي هذا الإطار، يقول الصحافي الإسرائيلي، غال برغر، مراسل القناة الرسمية «كان»، إن الشيخ «تَحرّك خطوة أخرى إلى الأمام، وفاز بالإجماع ليصبح مرشّحاً لحركة فتح في اللجنة التنفيذية لمنظّمة التحرير»، مضيفاً أنه «أصبح قوياً جدّاً في السنوات الأخيرة، وبات الشخص رقم 2 غير الرسمي بعد أبو مازن». وتابع: «الشيخ يواصل البناء نحو اليوم التالي لوفاة أبو مازن».

وجاءت التعيينات الجديدة التي سيتمّ التصويت عليها خلال اجتماع «المجلس المركزي» مطلع الشهر المقبل، هروباً من الخلافات الداخلية في حركة «فتح»، بعد اعتراض أطراف داخل الحركة على عمليات الإقصاء والتهميش التي يتعرّض لها عدد من القيادات، واستباقاً للمؤتمر الثامن لـ«فتح»، علماً أن «المركزي» يُعدّ حالياً بديلاً من «المجلس الوطني الفلسطيني» بعدما أُحيلت صلاحيات الأخير إلى الأوّل خلال دورة عام 2018. كذلك، علمت «الأخبار» أن تيّار عباس يسعى، من خلال عقد «المركزي»، إلى إضفاء شرعية على تحرّكات رئيس السلطة الأخيرة، لناحية تهدئة الأوضاع الميدانية في الأراضي المحتلّة، وتحسين الواقع المعيشي فيها، إلى حين استعادة المفاوضات السياسية، والتي تنوي الحركة طرح رؤية جديدة لدعمها، إلى جانب خطوات أخرى تتعلّق بمرحلة ما بعد مغادرة عباس المشهد، بما في ذلك تعديل في بنود اختيار الرئيس الفلسطيني، عبر إضافة بند جديد يسمح باختياره من طريق انتخابات في «المجلس المركزي» في حال تَعذُّر إجراء الانتخابات العامة.

وتغِيب «الجبهة الشعبية» عن اجتماع «المجلس المركزي»، فيما تبْحث «الجبهة الديموقراطية» مقاطعته، بعدما رفضت حركة «فتح» إعطاءها منصب رئيس «المجلس الوطني»، خلَفاً لسليم الزعنون الذي قدّم استقالته أمس. وفي الإطار نفسه، يواجه تيّار مروان البرغوثي تهميشاً كبيراً قبيل عقْد المؤتمر الثامن لـ«فتح»، إذ تحدّث عضو «المجلس الثوري» للحركة، فخري البرغوثي، عن حملة إقصاء بدأها فريق عباس، لأعضاء يمثّلون تيار القيادي البارز وعضو «اللجنة المركزية»، الأسير مروان البرغوثي، مؤكداً أن أعضاء التيار أُقصوا من جلسات «المجلس الثوري»، تمهيداً لإزاحتهم في المؤتمر الثامن، شأنهم شأنه «ناصر القدوة وآخرين لا يسيرون في فلك عباس». وبحسب مصادر «فتحاوية» تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن المؤتمر المقبل سيشهد صعوداً بارزاً لرئيس جهاز المخابرات، خاصة أن الأخير يُمسك بالكثير من المفاصل التنظيمية للحركة في الضفة الغربية وقطاع غزة، لكنّه يواجه صعوبات متمثّلة في وجود منافسين يريدون إيجاد مكان لهم في مرحلة ما بعد عباس، وخاصة توفيق الطيراوي وجبريل الرجوب. ووفق المعلومات، فإن الشيخ وفرج يريدان تجنُّب الصدام مع الطيراوي والرجوب، نظراً إلى أن المخاطرة بإخراجهما قد تؤدّي إلى توسيع جبهة المعارضين.

علمت «الأخبار» أن تيار عباس يسعى، من خلال عقد «المركزي»، إلى إضفاء شرعية على تحركات رئيس السلطة الأخيرة (من الويب)

## سوريا

# جهود أميركيّة مُتجدّدة لتوحيد الأكراد
# «قسد» تشتري الوقت... هرباً من «الهيكلة»

استأنفت واشنطن، في الأيام الماضية، تحرّكاتها لتنشيط المفاوضات الكردية - الكردية، أملاً في توحيد هذه الفصائل بالتوافق مع تركيا، وتحصين الكيان القائم في منطقة شمال شرقيّ سوريا. وبينما تأتي هذه التحرّكات في وقت لا تزال فيه «قسد» عاجزة عن تثبيت سيطرة أُحادية في مناطقها، تجد «الإدارة الذاتية» نفسها أمام خيارات صعبة، يبدو أنها ستُحاول الهروب منها، حتى تكسب مزيداً من الوقت في عملية ترسيخ «العقد الاجتماعي» الذي تريده هناك

أبدى عبدي رغبة «قسد» بالجلوس إلى طاولة المفاوضات مع تركيا لحل الخلافات (أ ف ب)

دمشق - **علاء حلبي**

مرّة أخرى، أعادت الولايات المتحدة الأميركية تنشيط تحرّكاتها لإحياء المفاوضات الكردية - الكردية، بين «حزب الاتحاد الديموقراطي» الذي يُنظر إليه على أنه امتداد لـ«حزب العمّال الكردستاني» من جهة، وأحزاب «المجلس الوطني الكردي» المدعومة من تركيا و«كردستان العراق» من جهة أخرى، بعد أن دخلت هذه المفاوضات مرحلة جمود أرادتها «قسد»، سعياً لترسيخ سيطرتها الأُحادية على مناطقها، وهو ما لم تتمكّن منه حتى الآن. وخلال اللقاء الذي أجراه قائد «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد)، مظلوم عبدي، مع «مجموعة الأزمات الدولية»، أشار باقتضاب إلى ارتفاع منسوب الخلافات بين «قسد» و«كردستان العراق»، وهو خلاف موجود تاريخياً بين الأحزاب الكردية في العراق وسوريا، والتي لم تستطع، على الرغم من وجود اعتقاد بوحدة القضية، الوصول إلى صيغة توافقية في ما بينها، في ظلّ الاختراق التركي الكبير لبعضها من ناحية، واختلاف آليات العمل المُتّبعة على الأرض، في ما بينها من ناحية ثانية. وأبدى عبدي، في رسالة مباشرة إلى أنقرة، رغبة «قسد» في الجلوس إلى طاولة المفاوضات لحلّ الخلافات، مُستبِقاً بذلك التحرّكات الأميركية الأخيرة الساعية إلى توحيد الصف الكردي، والتي قد تؤدّي إلى إضعاف قبضة «الاتحاد الديموقراطي»، في ظلّ الدعم التركي الكبير الذي يتلقّاه خصومه من تركيا ومن «كردستان».

وتأتي هذه التحرّكات، التي يقودها المبعوث الأميركي الخاص إلى منطقة شمال شرقي سوريا، ماثيو بيرل، في وقت وصلت فيه العلاقات بين «قسد» و«كردستان» إلى طريق مسدودة، ما أدّى إلى قيام الأخيرة بإغلاق معابرها مع مناطق سيطرة الأولى، الأمر الذي فاقم من الصعوبات الاقتصادية التي تعانيها «الإدارة الذاتية». وتسعى واشنطن، عملياً، إلى تحصين الكيان الكردي بالتوافق مع تركيا، عبر إنهاء حالة الاقتتال الجارية بين الفصائل التي تدعمها أنقرة من جهة، و«قسد» من جهة أخرى، وضمان استمرار هذا الكيان المرتبط بالولايات المتحدة على الطريق الذي يصل طهران بدمشق، وضمّه إلى المعارضة السورية في المجالس الدولية، وهو ما أكده المبعوث الأميركي السابق إلى سوريا، جيمس جيفري، الذي قال صراحة في تصريحات صحافية نُشرت يوم الأحد الماضي، إن «الوجود الأميركي في سوريا يهدف في الدرجة الأولى إلى تعزيز المصالح الأميركية في المنطقة، وقطع الطريق على إيران».

وأجرى بيرل، الأسبوع الماضي، سلسلة لقاءات مع ممثّلين عن الأحزاب الكردية التابعة لـ«المجلس الوطني الكردي»، ومع «الإدارة الذاتية»، بهدف تذليل العقبات أمام إعادة إحياء المفاوضات. وجاءت هذه اللقاءات بعد ضغوط أميركية على «قسد» للانسحاب من الخطّة التي قدمتها روسيا لإجلاس الأكراد على طاولة الحوار مع دمشق، الأمر الذي أثار غضب موسكو، وفق ما تجلّى في مواقف عديدة، آخرها تصريحات وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الذي دعا «قسد» إلى «النظر بعيداً»، معتبراً أن «الأميركيين ليسوا من سيقرّر مصير المنطقة». وأشار لافروف أيضاً إلى التجربة العراقية، حاضّاً «قسد» على الاستفادة منها، والتوصّل إلى صيغة تفاهمية مع الحكومة المركزية في دمشق. بدورها، نشّطت الحكومة السورية عمليات المصالحة في مناطق شمال شرقي سوريا، وصولاً إلى الرقة، وهو ما استفزّ واشنطن ومعها «قسد»، لكون هذه المصالحات، وعلى الرغم من النطاق الجغرافي الضيّق لها حتى الآن، تشكّل بوّابة لاختراق المشروع الأميركي.

في ظلّ هذه الأوضاع، يبدو أن «قسد» ستكون أمام مجموعة سيناريوات صعبة خلال الفترة المقبلة، لعلّ أبرزها اثنان. أوّلهما المُضيّ قُدُماً في المشروع الأميركي الذي سيؤدّي إلى إعادة هيكلة منطقة «الإدارة الذاتية»، والحدّ من تأثير «حزب الاتحاد الديموقراطي» لمصلحة الأحزاب المدعومة من تركيا و«كردستان»، والتي على الرغم من محدودية حضورها على الأرض، ستجد بالدعم الاقتصادي الكبير الذي ستتلقّاه طريقاً لصعودها. أمّا الخيار الثاني، فالعودة إلى الطاولة الروسية، والبحث عن مخرج بالتوافق مع دمشق، الأمر الذي يَشعر قادة «قسد» أنه سينهي مشروع «الإدارة الذاتية» بشكلها الحالي، وهو ما يدفعهم إلى البحث عن مخرج ثالث عن طريق المماطلة ومحاولة كسب المزيد من الوقت لتثبيت حضور «الإدارة الذاتية»، عبر عملية الإحصاء التي تقوم بها في الوقت الحالي في مناطق سيطرتها، والاستمرار في إعداد «العقد الاجتماعي» الذي تسعى إلى تكريسه في تلك المناطق، قبل الخوض في أيّ مفاوضات سياسية.

> تسعى واشنطن عبر تحرّكاتها الأخيرة إلى تحصين الكيان الكردي في منطقة شمال شرقيّ سوريا

وبينما يشكّل عامل الوقت إحدى وسائل «قسد» الدفاعية، فهو يمثّل أيضاً عنصر ضغط كبير عليها، بسبب زيادة الضغوط الاقتصادية التي تتعرّض لها مناطق سيطرتها مع مرور الوقت، في ظلّ محدودية الدعم الأميركي لها، وإغلاق إقليم «كردستان» معابره معها، بالإضافة إلى استمرار المعارك مع الفصائل المدعومة تركياً، وما نتج عن تلك العوامل مجتمعة من حالة غضب شعبي في تلك المناطق. وبذلك، يبدو رهان «قسد»، التي تريد «العنب والسلّة» على السواء، أمام تحدّيات قد تؤدي في النهاية إلى خسائر كبيرة لا يمكنها تحمّلها.



## اليمن

إلى ما قبْل تلقّيها الضرْبة النوعية اليمنية في عُمقها الحيوي، كانت أبو ظبي تُواصل، كالمعتاد، نشاطها في تحويل الجزر اليمنية إلى قواعد عسكرية لمصلحة حلفائها الأميركيين والإسرائيليين. وقد تجلّت أحدث مفاعيل نشاطها هذا في جزيرة عبد الكوري في أرخبيل سقطرى، حيث بدأت منذ مطلع كانون الأوّل الماضي العمل على استحداث منشآت عسكرية هناك، في إطار جهودها للسيطرة على طول الخطّ الملاحي الممتدّ من شمالي بحر العرب حتى خليج عدن وصولاً إلى البحر الأحمر. ولا يعود غريباً، والحالة هذه، ربْط قوات صنعاء عملية «إعصار اليمن»، من ضمن ما ربطتها به، بتلك الممارسات الإماراتية

# وكالة تحويل الجُزر إلى أوكار
# «عبد الكوري»... آخر ضحايا الإمارات

صنعاء - **رشيد الحداد**

بدأت الإمارات، منذ مطلع كانون الأول الماضي، العمل على إغلاق جزيرة عبد الكوري، كبرى جزر أرخبيل سقطرى، وتحويلها إلى قاعدة عسكرية لها. وبحسب تحقيق استقصائي أعدّته منصّة التتبّع «إيكاد»، واستَخدم صوراً جوّية لأقمار صناعية من موقع «planet»، فقد كانت أبو ظبي تعمل على إنشاء مدرج للطائرات في الجزيرة بعرْض 30 متراً وطول 540 متراً. كما أظهرت الصور وجود طريقَين؛ أحدهما يصل الميناء البحري المستحدَث في المنطقة بخيم ومبانٍ صغيرة لتسهيل توفير المؤن والمعدّات، وثانيهما يصل تلك الخيم بمدرج الطائرات لتسهيل الحركة من وإلى المدرج. واتّخذت هذه الإنشاءات من الأعمال «الإنسانية» التي تقوم بها «مؤسسة خليفة بن زايد»، ستاراً لاختراق «عبد الكوري» التي تعاني غياباً تامّاً للخدمات الحكومية، وشبه عزلة عن العالم.

ووفقاً لمصادر محلية، فإن النشاط الإماراتي في الجزيرة بدأ مطلع عام 2021، بوصول طائرات مروحية إماراتية إليها قادمة من مدينة حديبو عاصمة أرخبيل سقطرى، أقلّت عشرات الخبراء الأجانب، ومن ضمنهم إسرائيليون كما يُعتَقد، خلال الفترة الممتدّة بين كانون الثاني وآذار من العام الفائت. وقالت المصادر إن الإمارات قامت بمسح عسكري في «عبد الكوري» التي تتبع إدارياً مديرية قلنسية، ثاني مديريات الأرخبيل، وتبلغ مساحتها 133 كلم، مضيفة أنها أوهمت سكان الجزيرة بأنها تعتزم إنشاء 65 وحدة سكنية ومرفقاً خدمياً، وتحت هذه الذريعة بدأت بنقل مواد بناء إلى المنطقة. كذلك، كشفت مصادر في سقطرى، لـ«الأخبار»، عن وصول طائرة مدنية إماراتية صغيرة إلى «مطار سقطرى الدولي» أخيراً، بهدف نقْل سكان من «عبد الكوري» التي تَبعد عن حديبو 120 كلم، وهو ما اعتُبر تمهيداً لتدشين مدرج الطيران. من جهته، اتّهم الناشط السقطري، عبدالله بداهن، الإمارات بـ«استغلال حالة الحرب والضعف التي يعيشها اليمن للعمل على بناء عدد من المنشآت في الجزيرة».

وتزامنت هذه التحرّكات مع استدعاء الإمارات عدداً من القيادات الموالية لها في سقطرى، كـ«سلطان المهرة وسقطرى»، عبدالله بن عيسى آل

> سبق للإمارات أن حاولت استغلال ادّعاء أطراف صومالية مُلكيّة الصومال لـ«عبد الكوري» للنفاذ إلى الجزيرة

عفرار، الذي يحمل الجنسية الإماراتية ويمتلك نفوذاً واسعاً في الأرخبيل، واللواء عبدالله أحمد كنزهر قائد «اللواء الأول مشاة بحري» المسؤول عن الحامية العسكرية في «عبد الكوري»، وقائد ميليشيات «الحزام الأمني» في سقطرى علي عمر كفاين، ورئيس «لجنة تنمية سقطرى» في «مؤسسة خليفة» علي بن عيسى آل عفرار، وهو ما يؤكد وجود ترتيبات إماراتية مسبقة لإحكام السيطرة على الجزيرة التي لا يتجاوز عدد سكّانها بضع مئات. ووفقاً لمراقبين، فإن أبو ظبي تتطلّع إلى ضمّ «عبد الكوري» إلى لائحة موانئها وقواعدها العسكرية المستحدَثة في القرن الأفريقي، كون الجزيرة أقرب المناطق اليمنية إلى الصومال، بما يحقّق للإمارات تَحكُّماً عسكرياً واقتصادياً وملاحياً، على طول الخطّ الملاحي الممتدّ من شمالي بحر العرب حتى خليج عدن وصولاً إلى البحر الأحمر.

ومنذ سنوات، تضع الإمارات «عبد الكوري» نصْب عينيها، وسبق لها أن حاولت استغلال ادّعاء أطراف صومالية مُلكيّة الصومال للجزيرة الواقعة بالقرب من مدينة بوصاصو الساحلية الصومالية، للعبور عبر تلك الأطراف إلى الجزيرة، إلّا أن مساعيها هذه التي بدأت عام 2014، انتهت بأزمة ديبلوماسية بين أبو ظبي ومقديشو عام 2018، نتيجة رفض الأخيرة تجديد الصراع بين الصومال واليمن حول ملفّ الجرف القاري. وفي هذا الإطار، حذّر وزير الخارجية والتعاون الدولي الصومالي، أحمد عَوَد، في حينه، من أن «أبناء بلاده ليسوا أدوات رخيصة تُستخدم لتنفيذ مطالب أبو ظبي، في حين أن اليمن دولة جارة شقيقة وتتمتّع بالسيادة، كما أن العالم بأسره يعرف بأن سقطرى أرض يمنية»، كاشفاً عن تلقّي مقديشو عرضاً من أبو ظبي بأن ينضمّ الصومال إلى حرب اليمن، ويعلن سيادته على سقطرى، «ثمّ يبيعها بعد ذلك للإمارات». وعقب رفض الصوماليين العرْض الإماراتي، احتَجزت القوات الصومالية أموالاً إماراتية في مطار مقديشو كانت في طريقها لتمويل جهات معادية للحكومة الصومالية عام 2018، لتتدهور العلاقات بين البلدين على إثر ذلك، وتقوم أبو ظبي بإغلاق المستشفى الذي كانت افتتحته في مقديشو لإغراء الأخيرة بقبول مطالبها.

تزامنت هذه التحركات مع استدعاء الإمارات عدداً من القيادات الموالية لها في سقطرى (أ ف ب)

# العالم

تقرير

## مراجَعات أميركية للسياسة النووية

# التوازن مع بكّين يُواصل اختلاله

تعكف إدارة جو بايدن على إجراء مراجعة شاملة لسياستها النووية، يُفترض أن تُصدر نتائجها خلال شهر كانون الثاني الحالي، مدفوعةً بضغوط متزايدة عليها لاتّخاذ إجراءات بوجه تسريع الصّين خطوات تحديث ترسانتها النووية. وإذ يتضاعف قلق واشنطن ممّا يبدو أنها رغبة جامحة لدى شي جين بينغ في تحويل بلاده إلى «قوّة نووية من الدرجة الأولى»، فهي تَظهر، في مشوارها لكبح ذلك، أمام تحدّيات ليست سهلة، خصوصاً أن فلسفتها العسكرية لا تزال متركّزة على الأسلحة التقليدية، والتي «لا تُغيّر في واقع الحسابات الاستراتيجية» شيئاً، بحسب بعض الخبراء

لم يُشِر تقرير البنتاغون إلى اقتراب «صراع مفتوح مع الصين» (أ ف ب)

**بتول سليمان**

يُثير إصرار الصين على تحديث ترسانتها النووية، مخاوف أميركية متزايدة من تصاعُد هذه القوّة، التي تَمثّل آخر تجلّياتها في إطلاق الجيش الصيني، في تشرين الأوّل الماضي، صاروخاً تفوق سرعته سرعة الصوت بخمس مرّات ويتمّ التحكّم فيه عن بُعد. وتَتالت المؤشّرات المُعبّرة عن تفاقُم ذلك القلق، وأحدثُها تحذير نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأميركي، الجنرال جون هايتن، الشهر الفائت، من أنّ «كلّ هذه الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، وكلّ هذه الرؤوس الحربيّة النووية ليست مُوجَّهة إلى شعبهم. هذا كلّه مُوجَّه ضدّ أميركا... علينا أن نفترض ذلك ولدينا خطّة له». قبل ذلك، كان تقرير صادر عن وزارة الدّفاع الأميركيّة (البنتاغون)، في الثالث من تشرين الثاني الفائت، نبّه إلى نيّة الصين مضاهاة القوّة النووية التي تمتلكها الولايات المتحدة بحلول عام 2050، مُتوقّعاً أن يقوم جيش التحرير الشعبي الصيني بمضاعفة مخزونه من الرؤوس النووية 4 مرات، ليبلغ ألف رأس بحلول عام 2030.

وعلى رغم أن التقرير المذكور لم يُشِر إلى اقتراب «صراع مفتوح مع الصين»، إلّا أنه أحدث صدى عميقاً في الكونغرس الأميركي، الذي لا يفتأ يشكّك في وعود الإدارة بتركيز جهودها على كبْح جموح الصين العسكري، مستحثّاً إيّاها على إظهار جدّية أكبر في مهمّتها تلك. وفي هذا الإطار، ذكرت مجلة «بوليتيكو»، في تقرير سابق، أن عدداً من المشرّعين وجّهوا كتاباً إلى الرئيس جو بايدن، طالبوه فيه بالتحرُّك فوراً ومباشرة التفاوض مع بكين حول برنامجها النووي. وقال هؤلاء، في رسالتهم، «(إنّنا) نخشى من أن المناخ الحالي من عدم الثقة وعدم اليقين الناتج من التطوّرات الأخيرة في برنامج الأسلحة النووية لبكين، قد يدفع البلدَين إلى الانخراط في أسوأ حالة من التنسيق العسكري، وهذا قد يؤدي إلى سباق للتسلّح، وهو ما لا يمكننا تخيّله، وينبغي أن تسعى جاهداً لتَجنُّبه»، مقترحين «دعوة الصين وأعضاء آخرين في مجلس الأمن إلى تَفقُّد القوات الاستراتيجية في إطار المعاهدة الروسية - الأميركية لنزع الأسلحة الهجومية الاستراتيجية والحدّ منها (ستارت – 3)».

إزاء ما تَقدّم، سارعت إدارة بايدن إلى إعلان نيّتها إجراء مراجعة شاملة لسياستها النووية، يُفترض أن تُصدر نتائجها خلال شهر كانون الثاني الحالي، لافتةً إلى أنّ «لدى حلفاء الولايات المتحدة قلقاً خاصّاً حيال التهديدات الصينية، على رغم إصدار الصين والولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا بياناً مشتركاً بشأن التعهّد بمنْع حرب نووية أو سباق تسلّح». والحال أن المخاوف الأميركية من الصين يمكن إجمالها بثلاثة عناوين، أوّلها سعْي الأخيرة إلى نشْر قوّة نووية موسّعة، وثانيها تصميمها على خلْق «حالة ردْع» مماثلة لتلك التي أرستها روسيا، وثالثها امتلاكها تكنولوجيا أسرع من الصوت، ستُمكّنها من خوض «مغامرات عسكرية»، من دون أن تكون لدى الولايات المتحدة القدرة على صدّها. ومن شأن «سباق التسلّح الكلاسيكي الرجعي» هذا، وفق ما يصفه بعض الخبراء، أن يُضعِف قدرة واشنطن على التخطيط المستقبلي من ناحية، وعلى ضبط التنافس من خلال إبرام اتفاقيات، من ناحية أخرى، خصوصاً في ظلّ ما يبدو أنه رغبة لدى الرئيس الصيني، شي جين بينغ، في تحويل بلاده إلى قوّة عظمى حقيقية؛ ذلك أنه «لا يمكن للصين أن تكون جيشاً من الدرجة الأولى مع قوّة نووية من الدرجة الثانية»، وفق ما قاله ماثيو كرونيغ، نائب مدير مركز «Scowcroft» للاستراتيجيا والأمن، والمسؤول السابق حول الدفاع الصاروخي في مكتب وزير الدفاع الأميركي.

من هنا، تَعتبر مجلّة «ذي ناشيونال إنترست» أن واشنطن اليوم باتت تواجه «تهديدَين عسكريَين جدّيَين نسبياً، أحدهما من الشرق والآخر من الغرب»، حيث «تَحشد روسيا القوات والأسلحة على الحدود الشرقية لأوكرانيا، بينما تَنقل الصين السفن والطائرات المقاتلة إلى محيط تايوان». وتستشهد المجلّة، في هذا السياق، بكلام الجنرال جون هايتن، الذي رأى أن «الروس والصينيّين تبنّوا استراتيجية متماثلة للفوز، حيث سيهدّدون بعدد من الضربات النووية، في حال نشوب أيّ نزاع إقليمي حول أوكرانيا أو تايوان، وذلك لدفْع الولايات المتحدة وحلفائها إلى عدم التدخُّل في الصراع وتقديم المساعدة». في المقابل، يَبرز «اعتماد واشنطن المفرط على الأسلحة القديمة باهظة الثمن، كحاملات الطائرات والصواريخ النووية الزائدة عن الحاجة وغير القابلة للاستخدام، والتي لا تُغيّر في واقع الحسابات الاستراتيجية أو تحمي مصالح الولايات المتحدة ومواطنيها»، بينما المستفيد الوحيد منها هم «متعاقدو الدفاع عن الشركات الذين يستغلّون الحرب، وينتجون أنظمة التهام الأموال هذه، في وقت تنجرف فيه أميركا نحو هزيمة طويلة الأجل في المحيط الهادئ».

> واشنطن اليوم باتت تواجه تهديدَين عسكريَين جدّيَين نسبياً، أحدهما من الشرق والآخر من الغرب

أمّا بخصوص العوامل التي تدفع الصين إلى تعزيز قوّتها النووية بشكل متسارع، فيرى بعض الخبراء أن بكين «تخشى من ضربة أميركية استباقية ضدّ ترسانتها، قد تشلّ قدرتها الدفاعية»، وأنها «تريد التأكّد من قدرتها على تمرير صواريخها من خلال الدفاعات الأميركية في حال نشوب حرب نووية»، فضلاً عن أن هذه القوّة «ستُعزّز موقع الصين في محيطها الجيوسياسي بين الدول الآسيوية الحليفة لواشنطن أولاً، من ثمّ في أوروبا». في المقابل، يرى محلّلون آخرون أن بكين «تريد تعزيز قوّتها العسكرية أوّلاً، من ثمّ ستفكّر بالتفاوض مع واشنطن على تلك القوّة»، مُتوقّعين أن «ترْفض الحكومة الصينية الذهاب نحو أيّ حوار مع واشنطن أو اتفاق في هذا السياق في المستقبل القريب»، مضيفين أن الصين «تُعطي الأولوية حالياً لتسوية الملفّ التجاري مع الولايات المتحدة».



## إعلانات رسمية

**إعلان قضائي**

تدعو محكمة بداية النبطية برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر المدعى عليهما: الياس اميل مطر وبسام اميل مطر/ والمجهولي محل الاقامة، الحضور الى قلم المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومربوطاته وكافة الاوراق رقم اساس 22/ع/2021/ مدور 305/ع/2022 بالدعوى المقامة من المدعي: فضلو فارس مطر بوكالة المحامي عدنان عبد الصمد بموضوع: تفسير سند توكيل واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر أو تعيين محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا يتم ابلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على لوحة الاعلانات باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم
فاطمة فحص

**إعلان**

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المنفذ عليها شيلا ماري كالورا المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة /409/أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2021/580 انذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ جمال مصطفى الاديب وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية السنية العليا أساس /87/ تاريخ 2012/7/14 وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والأوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بإنقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الاخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

**إعلان**

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المنفذ عليه باسل عبد الرؤوف مقداد المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة /409/أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2021/839 انذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالبة التنفيذ رنا علي جابر وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية السنية أساس /820/ تاريخ 2021/4/20 وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والأوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بإنقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الاخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

**إعلان**

تعلن بلدية المشرف عن إجراء مناقصة عمومية مع شركات التأمين لزوم عقود تأمين طبية للموظفين وذلك في تمام الساعة 10:30 صباحاً من يوم الخميس الواقع في 2022/2/10.
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط الخاص والاستحصال على نسخة منه في مركز البلدية طيلة أوقات الدوام الرسمي لقاء مبلغ قدره /500,000/ل.ل. (خمسماية الف لبنانية) يدفع في صندوق البلدية لقاء إيصال يضم الى العرض.
تقدم العروض مختومة تسلم باليد مباشرة الى قلم البلدية خلال أوقات الدوام الرسمي الى ان تصل قبل الساعة الثانية عشر من آخر يوم عمل يسبق تاريخ المحدد الإجراء المناقصة، ويُرفض كل عرض لا يقدم بهذه الطريقة.

رئيس بلدية المشرف
زاهر أيوب عون

**إعلان**

تُجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2022/02/15، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /1/ الطابق الرابع، لتلزيم تجهيزات معلوماتية لعام 2022، موضوع دفتر الشروط الإدارية الخاصة رقم 129/م ل تاريخ 2021/12/20.
يمكن للراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع وإستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.

مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 18

**إعلان صادر عن الغرفة الإبتدائية الثالثة في الشمال**

غرفة الرئيسة كاتيا العنداري
موجه الى المستدعى ضدهما: رحمه وجبران إبراهيم الشيخ، والى الأشخاص الثالثين: سارة ومريم ورحمه إبراهيم الشيخ، وهم جميعاً من بلدة حلبا أصلاً، ومجهولي محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2017/203 المقدمة ضدكم من المستدعي جان توفيق جريج بوكالة المحامي ربيع الطويل، تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 91 بتاريخ 2021/11/25، المتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم 1309 منطقة حلبا العقارية، عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم بواسطة دائرة التنفيذ المختصة، على ان يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدر من الخبير، وتوزيع ناتج البيع بين الشركاء وتضمينهم النفقات كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

**إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال**

غرفة الرئيسة هانيا الحلوة والعضوين القاضيين ماريو عقيقي ورنا شلالا
بالاستدعاء المقدم بتاريخ 2016/3/10 من المستدعين وسيم يوسف الراسي ونبيل ولوريس عبدالله الراسي المسجل برقم اساس 2016/96، صدر قرار عن هيئة المحكمة بتاريخ 2021/11/25 برقم 188 قضى باعتبار المفقودين ابراهيم ونسيم يوسف ابراهيم الراسي متوفين في تاريخ 2000/1/1 وإبلاغ من يلزم لإجراء المقتضى... وتضمين الجهة المستدعية النفقات كافة، لذلك فكل من يعرف عنهما شيئاً تقديم ملاحظاته الخطية على الاستدعاء خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

**فقرة حكمية**

تدعو محكمة بداية النبطية برئاسة الرئيسة مايا فواز وعضوية القاضيين جسيكا شحود وأحمد عيسى
المستدعى ضدهم: اسكندر وجورجات وجوزفين قيصر راشد/ المجهولي محل الإقامة لاستلام صورة عن خلاصة الحكم الصادر بتاريخ 2019/11/26 رقم القرار 2019/84 بالاستدعاء المقدم من السيد مروان خليل شديد بوكالة المحامي طعمة مكروس والمسجل برقم اساس 2018/346/ش/ مدور 2019/142/ش والقاضي بإعلان عدم قابلية العقار /2092/ منطقة جديدة مرجعيون العقارية للقسمة العينية وطرحه بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح البالغ /124000/د.أ. ماية وأربعة وعشرون ألف دولار أميركي أو ما يعادلها بالليرة اللبنانية بتاريخ الطرح وتوزيع ناتج الثمن في ما بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع استدعاء إزالة الشيوع وبتضمين الفرقاء كل بحسب حصته الرسوم والنفقات.
مهلة الاستئناف 30 يوماً

رئيس القلم
فاطمة فحص

**مذكرة حضور**

نوع الدعوى بطلان زواج رقمها 2021/419 الجهة المدعية عبدالله يوسف أبو عبدالله
الجهة المدعى عليها: جوزافين اديب الغريب
تاريخ الجلسة الأربعاء 2022/2/2 الساعة 11:30 صباحاً يقتضي حضور الزوجة الى المحكمة البدائية المارونية في زوق مصبح غرفة القاضي والمحقق الخوري جوني تنوري من أجل استجوابها.
صدر عن المحكمة البدائية المارونية
تحريراً في 2022/1/19

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب محمد عدنان اسماعيل صالح بالوكالة عن بسام محمد غازي قاسم سند بدل ضائع بالعقار رقم 347 المقسم 6 الميناء 13.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب كارلوس يوسف اسحق بالوكالة عن احد ورثة عطور مخائيل حدلا الشقطي سند بدل ضائع للعقار 269 و267 حدشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب يوسف خالد عيط بوكالته عن عزة ناظم غندور سند بدل ضائع بالعقار 4347 – المقسم 16 البلوك A – بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب محمد محمود عراج بصفته أحد ورثة محمود حمد عراج سند بدل ضائع بالعقار 180 – السفيرة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

**إعلان**

تُجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2022/02/15، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /1/ الطابق الرابع، لتلزيم مطبوعات مختلفة لعام 2022، موضوع دفتر الشروط الإدارية الخاصة رقم 127/م ل تاريخ 2021/12/20.
يمكن للراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع وإستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.

مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 18

**إعلان قضائي**

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج وعضوية القاضيين مي ابو زيد وسما سموري والمستدعى ضدهما حنا حبيب اندراوس خليل وليا جرجس الناشف والمجهولي محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2021/83 تاريخ 2021/10/7 والمقامة من شربل جرجس نخلي وكيلته المحامية مناهل حمدان والذي قضى باعتبار العقار /454/ من منطقة مغدوشة العقارية غير قابل للقسمة وطرحه للبيع بالمزاد العلني امام دائرة التنفيذ في صيدا وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.

رئيس القلم
سلام الغوش

**إعلان قضائي**

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي ابو زيد وسما سموري والمستدعى ضدها: عفيفه مخول بو نادر والمجهولة محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2022/1836 المقامة من ناصيف الياس السويدي بموضوع إزالة شيوع على العقار رقم /1176/ من منطقة جزين العقارية.
والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات بإستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

**إعلان قضائي**

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي ابو زيد وسما سموري كل من: محمد رشاد ورضا وعادل محمود فخري وهيفاء وليلى ونوال عثمان بيضون وناصر احمد خليل ومحمد توفيق احمد خليل وعبد اللطيف وآمنة ولينا وندى صخر فخري ومنى دازيرة صخر فخري وصخر وفخري ومريم عبد اللطيف فخري ورياض ابراهيم طالب ورندلى وعماد وخديجة رياض طالب ومنال وليد طالب وجواد احمد عميس وتوفيق جواد عميس وريما ورندا ورانا جواد عميس، المجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2021/589 المقامة من كامل محمود فخري بموضوع إبطال عقدي بيع والزام بالتسجيل على العقار رقم 320 الزرارية.
واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات بإستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب باسم خضر جيدة بصفته أحد ورثة خضر أحمد جيدة سندات بدل ضائع بالعقارات 950 – 975 – 1050 – 815 – 1045 – 927 – 930 – 947 – 1060 عاصون و808 سير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلبت المحامية نسرين كحيل بوكالتها عن ماري فرج الله نعمه سند بدل ضائع بالعقار 600 المقسم 4 - القبة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

**إعلان لأمانة السجل العقاري في الشمال**

طلب محمود علي إبراهيم بصفته أحد ورثة علي عبدالرزاق ابراهيم سند بدل ضائع بالعقار 1336 المقسم 20 بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري بالتكليف

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب خضر خالد الشهال سند بدل ضائع 684 فيع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت فاطمة مصطفى كمال المشحاوي بالأصالة عن نفسها سند بدل ضائع بالعقار 330 – المقسم 9 – برج اليهودية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب فادي سليم رطل بصفته أحد ورثة باسيل سليم الرطل سند بدل ضائع للعقار 947 حردين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب يوسف محمد علي عباس بالأصالة عن نفسه سندين بدل ضائع بالعقارين 427 – 428 – دير عمار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب محسن بولس التولاني بوكالته عن رئيس مجلس الادارة المدير العام لمصرف الاعتماد اللبناني ش.م.ل. الدكتور جوزف طربيه شهادات تأمين بدل ضائع للعقارات 10/2212 و11 و11/4861 اهدن.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

**إعلان قضائي**

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي ابو زيد وسما سموري المستدعى ضده: سليمان بن مرعي شاهين والمجهول محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2022/1815 المقامة من جان قطار بموضوع إزالة شيوع على العقار رقم /2596/ من منطقة جزين العقارية.
والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات بإستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب مارون شاهين بالوكالة عن راوي نايف عليوه سند بدل ضائع للعقار 14/212 عفصديق.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب فواز محمد سعدي بقسماطي بالوكالة عن فاطمة حسن النابلسي سند بدل ضائع للعقار 1423 النخله.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب ايلي جوزاف السمعاني بالوكالة عن اميل الياس الخوري سندات بدل ضائع للعقارات 1033 و 94 عين عكرين و1531 و1530 و1529 رشدبين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

**إعلان قضائي**

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي فرنسوا الياس وعضوية القاضيين غنى ماجد ونور الحاج المدعى عليهما: ماهر محمد ضاهر وشركة ضاهر ترايدنغ كومباني ماهر ضاهر وشركاؤه ممثلة بالمفوض بالتوقيع عنها ماهر محمد ضاهر، والمجهول محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2022/420 المقامة من شركة بيفا لصناعة البسكويت والمواد الغذائية بموضوع إلزام بدفع مبالغ مالية.
والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغك بقية الأوراق والقرارات بإستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب مصطفى محمود حمدان بوكالته عن حسن محمد دويك لمورثه محمد يوسف دويك شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1281 جرجوع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

موسيقى

## رحيل أحد وجوه العصر الذهبيّ في الأغنية اللبنانية والمصرية

# فدوى عبيد... هل تذكرون «الصوت الأسمهانيّ»؟

محمد ناصر

عاشت فدوى عبيد (1939 ـ 2022) مجدها بصمت... تماماً كما رحلت بصمت بعدما سقطت داخل منزلها في ولاية ميتشيغن الأميركية، ما أدى إلى إصابتها بنزيف في الرأس نُقلت على إثره إلى أحد مستشفيات الولاية. هناك، خذلها قلبها الضعيف، فانسحبت تاركة ألماً مضاعفاً في قلوب محبّيها، وحزناً على فنانة أثـرت الصمت واتخـذتـه مسكناً سنوات طوالاً.

في أحد لقاءاتها الصحافية النادرة مع مجلة «الحسناء» في الثمانينيات، أوصت فدوى قائلة: «لفّوني بعلم بلادي عندما أموت». كان لها ما أرادت. تدثّر نعشها بالعلم اللبناني في جنازتها يوم الإثنين الماضي، وسار خلفها حشد من المحبين والأصدقاء، قبل أن تُوارى الثرى في إحدى مقابر ميتشيغن الإسلامية بجانب قبرَي والديها. هكذا، طُويت مسيرة فنانة أحبت وطناً لم يبادلها بالمثل، هي التي كانت تردّد دوماً: «أختنق عندما لا أتزوّد بهواء لبنان». كانت فنانة خارج التصنيف. غنّت أصعب القصائد وأجملها. برعت في الأغاني الشعبية. تألّقت بأغانيها الوطنـية. ارتـقـت بـالابـتـهـالات الوجدانية والدينية إلى آفاق أرحب. طبعت خشبة المسرح بحضورها وإطلالتـها الـعفوية، وسجّلت حضورها في المسلسلات الإذاعية والتلفزيونية مثل «عليا وعصام» (1977) و«أنا أنت» (1976) و«مالك بن أبي السمح».

عاصرت الكبار وكانت منهم. ترفّعت عن الصغائر والضغائن الفنية ومحاربة أبناء الكار لبعضهم. لم تنافق أحداً، ولم تتوسّل جماهيرية، حافظت على مسافة لصون نفسها وفنّها من إعلام كان يقتات على النمائم ويتغذى على الشائعات، فخسرت بعضاً من شعبية وربحت كثيراً من محبة وتقدير.

رصيد حافل يربو على 600 أغنية سجّلتها الذاكرة الفنية لفدوى أشهرها: «شاب حليوة أفندي»، و«قول للحلوة»، «نهاية حب»، «حبيبي إنت»، «عيوني هالعيون»، «على وين ما تروح يا هوا»، «لا تكابر» «راح إمبارح وطل اليوم»، «حبك يا حبيبي قدر»، و«العالمي يا عوام»... بالإضافة إلى تعاملها مع الأخوين الرحباني، والياس الرحباني، وحليم الرومي، وفيلمون وهبي، وعفيف رضوان، وشفيق أبو شقرا، وتوفيق الباشا، وسامي الصيداوي وغيرهم الكثير.

أما في مصر، فقد غنّت لعمالقة النغم من رياض السنباطي إلى سيد مكاوي ومحمد الموجي، وبليغ حمدي، وفريد الأطرش، ومنير مراد. كما غنّت لسهيل عرفة، وعبد الفتاح سكر من سوريا، وأبو بكر سالم من اليمن وغيرهم الكثير.

### تفتّح الموهبة

وُلدت فدوى في لوس أنجلوس في 2 آذار (مارس) 1939 وحيدة لوالديها اللذين أصرّا على تعليمها اللغة العربية وإرسالها دورياً إلى لبنان حيث تلقّت تعليمها الابتدائي في مدرسة الراهبات المارونيات. هناك لفتت الانتباه بصوتها وسرعان ما أصبحت مطربة المدرسة في الأعياد والمناسبات المدرسية. أمضت طفولتها متنقلةً بين زحلة وبيروت وبرج البراجنة حيث كان أحد أقربائها عباس عبيد قد أسّس عام 1938 أول سينما في ضاحية بيروت الجنوبية وهي «سينما الرياض» (أُقفلت وهُدمت عام 1973) التي كانت محط أنظار أبناء المنطقة وخارجها.

هناك بدأت فدوى باستكشاف صوتها الجميل وترديد ما تسمعه من أغنيات لأم كلثوم، وليلى مراد ومحمد عبد الوهاب.

والدتها سيدة الهندي كانت أول من شجّعها على تنمية موهبتها وصقلها أكاديمياً، فتعلّمت العزف على البيانو والعود. سلكت طريق الاحتراف الفعلي لدى عودتها الى الولايات المتحدة في عمر الـ 17 سنة عندما صدرت لها أسطوانة تضمنت مقتطفات من أغنيات تراثية لبنانية ومواويل ودلعونا، لتنطلق بحفلات عديدة بين الجاليات العربية في مختلف الولايات.

مع إنهائها دراستها الثانوية في الولايات المتحدة، عادت إلى بيروت لتلتحق بالجامعة الأميركية وتنال إجازةً في الطب النفسي، ثم الماجستير من جامعة ميتشيغن ليكون صوتها سبباً في وحدة الطلبة العرب في الجامعة التي وضعت تاج الجمال على رأسها بعد انتخابها ملكة جمال الجامعة بشعرها الأسود الفاحم وعينيها الذابلتين.

### في هوليوود الشرق

رويداً رويداً، كبرت طموحات فدوى وتطلّعت نحو هوليوود الشرق لتكون محطتها الأولى وبوابتها الأوسع نحو شهرة عربية. في ستينيات القرن الماضي، قصدت القاهرة حيث قدّمها المفكر المصري مصطفى محمود للموسيقار رياض السنباطي قائلاً له: «ساسمعك صوتاً من لبنان سيسمو بالحانك». أمن السنباطي بموهبة فدوى ورأى فيها صوتاً وجدانياً مفعماً ونضراً، فعلّمها أصول الغناء وكان أستاذها الفعلي وصاحب الفضل الكبير في مسيرتها المصرية. ولطالما ردّدت فدوى بأنّ غناءها قبل مرحلة السنباطي لم يكن كما بعده.

أنغام السنباطي عانقت صوت فدوى بأكثر من 12 لحناً أبرزها ابتهال «لبيك يا ربي» (كلمات عبدالله شمس الدين). إنّها إحدى الأغنيات التي تتمتع برصيد واسع عند المصريين لاستمرار بثّها أيام الجمعة ولدى فواصل الأذان في الإذاعة المصرية: «لبيك يا ربي بالشوق والحب، يا غافر الذنب يا قابل التوب لبيك يا ربي، يا واسع العفو بالدمع والشّجو واللّحن والشّدو والروح والقلب لبيك يا ربي، صلّى لك الفكر والسر والجهر، يا مَن له الأمر في البعد والقرب لبيك يا ربي، هذه مصابيحي وذي تسابيحي في خلوة الروح في عالم الغيب لبيك يا ربي، هذي تحايَايَا في ليل نَجْوَايَا تشدو لمولايا أنشودة الصَّب لبيك يا ربي، يا مُنزّل الذكر يَسّرْ بهَ أمري واشرح به صدري واكشف به كربي لبيك يا ربي». كما غنّت للسنباطي «محمد المختار» التي يغلب عليها شجن لحن «القلب يعشق كل جميل»، بالإضافة إلى ابتـهال «مـع الله». ورغم أن السنباطي رأى في صوتها وجدانية مثالية للابتهالات الدينية، إلا أنّـه قـدّم لـها أغـنـيات عاطفية كأغنية «حبك على جبيني قدر». بدوره، قدّم لها محمد الموجي ابتهال «مع السارين»، لكنّ فدوى رأت في الخروج من الابتـهالات تنويعاً في مسيرتها، فلحّن لها الموجي «شغل بالي» و«سهرانة» اللتين نالتا نصيباً من الرواج، كحال أغنية «على وين ما تروح يا هوى» (ألحان سيد مكاوي)

### الأغاني الوطنية

عمل عمالقة اللحن على احتضان صوتها، فكان فريد الأطرش من أوائل المعجبين بها، وشغل حيزاً كبيراً في حياتها، إذ كان يصفها بـ «أسمهانية الصوت»، فرشّحها لبطولة فيلم يحكي قصة شقيقته، إلا أن المشروع لم يكتمل. وقد حفلت الصحافة الفنية في ذلك الوقت بأخبار عن علاقة بينهما وصلت إلى حدود الزواج الذي لم يتم مع الموسيقار. شاركت فدوى عبيد فريد الأطرش في أغنية وطنية بعد هزيمة 67 بعنوان «يا بلادي... يا بلادي... فيك عاش الأنبياء». وقد قدّمت بصوتها مقطع: «طل فجر الأمل طل... وهلال المحبة هلّ، والتعاون والتضامن... بين أهل العروبة هلّ». كما غنّت للسنباطي «عروس السلام»، بالإضافة الى «أوطاني عربية» التي لحّنها لها أحد الأمراء السعوديين.

لم تكن تلك الأغاني أداء صوتياً فقط، بل أتت تعبيراً عما آمنت به فدوى طوال حياتها. شغلتها القومية العربية منذ طفولتها، فاحتفظت ببرقية تبرّع للمجهود الحربي أرسلتها أثناء دراستها الثانوية في الولايات المتحدة للرئيس المصري جمال عبد الناصر بمبلغ 30 دولاراً. وكانت فرحتها الكبيرة بعدما ردّ عليها عبد الناصر ببرقية لا تزال موجودة في منزلها: «سننشرها في وقت لاحق».

### المرحلة اللبنانية

بعد انطلاقتها في القاهرة، عادت إلى لبنان وأجازتها الإذاعة اللبنانية بدرجة امتياز من عمالقة الكلمة والنغم أمثال: توفيق الباشا، زكي ناصيف، حليم الرومي، نزار الحر، أسعد ساباً، خالد أبو النصر، طانيوس الحملاوي، أسعد السبعلي وغيرهم. تعاملها الأول لبنانياً كان مع حليم الرومي الذي لحّن لها ستة ألحان، ثم مع توفيق الباشا، فزكي ناصيف بأغنية «ع درويت»، ثم الأخوين الرحباني مع «ناطرة»، والياس الرحباني وغيرهم. لكن يبقى لوليد غلمية مكانة خاصة عند فدوى عبيد التي كانت تصفه بوالدها الروحي الذي عمل على اكتشاف مناطق جديدة في صوتها كأغنية «قول للحلوة» و«روح واتركني لحالي روح». وقد قدّمها في مسرحية «يا ليل» من تأليف جورج جرداق ضمن «مهرجانات جبيل» عام 1971 وشاركها البطولة الفنّانان جوزف عازار ودريد لحام.

### شاب حليوة

الجماهيرية الحقّة تذوقتها فدوى مع أغنيتها الأشهر «شاب حليوة أفندي». ولولادتها قصة طريفة: مع زيارة الشاعر ميشال طعمة لفدوى، رمى لها الكلمات، قائلاً: «اقري هالأغنية واعطيني رأيك». بعد قراءتها، ابتسمت بهدوء وخجل كعادتها قائلة: «يا ميشال بدك يا ني غني شاب حليوة بعد الابتهالات والقصائد الثقيلة، غيّرلي شوي بالكلمات». أجابها: «ولا كلمة هالأغنية رح تضرب كتير. وكل الفنانات رح يعاتبوني ليش ما عطيتها الهم وأنا بدي أثقّل لمطرح جديد، وهالأغنية ما حدا رح يلحنها إلا ملحم بركات». صدق حدس ميشال طعمة، ولتصبح «شاب حليوة أفندي» الأكثر رواجاً وشهرةً في مسيرتها، سجّلتها كفيديو كليب وهي تركب الخيل. ولكن لسوء الحظ، لم يتم حفظ الأغنية/ الكليب وضاعت ضمن العديد من المفقودات.

بعد نجاح الأغنية الساحق، اتفقت فدوى مع ملحم على لحن ثالث بعد «شاب حليوة» و«حبايب»، وأجرت بروفات لا تزال موجودة في منزل العائلة للحن الذي فوجئت فدوى بإعطائه للشحرورة صباح. وعندما عاتبت ملحم على الأمر، ردّ بطرافته: «شو اللحن بدو ينطرك، حملتي حالك وسافرتي على أميركا 6 أشهر فاعطيته لصباح».

لم تهوَ فدوى السياسة وكانت من أكثر الفنانات ابتعاداً عن دهاليزها، لكن تسجل الذاكرة الفنية لفدوى حادثة طريفة مع أغنية «مالو الحلو مالو» التي لحّنها لها فريد الأطرش أثناء مرحلة استقراره في لبنان. ولكن لجنة الاستماع في الإذاعة اللبنانية تردّدت في اعتمادها توجّساً من أن ترددها المعارضة اللبنانية تهكماً وسخرية من الرئيس اللبناني آنذاك شارل الحلو.

### العودة إلى مصر

بعد مرحلة نجاح لبنانية، عادت فدوى إلى مصر واستمر نشاطها في المحروسة حتى قرّرت العودة إلى لبنان عام 1982 مع الاجتياح الإسرائيلي لبيروت. غنّت لمارون كرم وحسن غندور «يا أرض بلادي فيكي تربيت» و«وطني حبيبي يا عالي النسب» لمارون كرم ولحّن خالد أبو النصر.

وخلال فترة إقامتها في بيروت، سجّلت حلقات لبرامج عديدة لتلفزيونات الأردن والعراق والكويت وبرامج تسجيلية في اليونان، بالإضافة إلى مسلسل إذاعي «مالك بن أبي السمح» لمصلحة الإذاعة السعودية مع وديع الصافي وألحان محمد محسن. ومن أبرز الأغاني فيه دويتو «لو كنت أدري». واستمرت فدوى على هذا الحال حتى عام 1989-1990 عندما غادرت لبنان نهائياً مع اندلاع ما سمّي بـ «حرب التحرير» واحتلال شقتها في بناية يعقوبيان في الروشة من قبل المتحاربين.

يبقى التساؤل الأبرز: لماذا لم تستطع فدوى رغم تاريخها الحافل وتعاملها مع العمالقة في مصر ولبنان، أن تنال الشهرة المستحقّة لها؟ ربما لم تكن حياتها الرصينة مغرية للصحافة الفنية، إضافة إلى مبادئ ثابتة لم تحد عنها أبرزها أن لا مكان للحياة الخاصة على صفحات المجلات، إضافة إلى خجلها الشديد. ابتعدت بشكل مطلق عن الأجواء الليلية والحفلات والسهرات. لم تجامل صحافياً أو إعلامياً أو فناناً، إلى درجة أن الموسيقار فريد الأطرش قال لها: «أنت مش مدردحة وعشان تتصيتي لازم تبطلي خجل وتدخلي الحياة الاجتماعية للفنانين ومش بس تغني وخلاص». قليلة كانت صداقاتها مع الوسط الفني أبرزها مع جارتها في الروشة جورجيت النابلسي، بالإضافة إلى صديقها المقرب الفنان الراحل نصري شمس الدين الذي واظبت على زيارته في بيت عائلته في جون، وفي بيروت مستفيدة من نصائحه حول أغانيها ومشاريعها الفنية. وقد سجّلت لتلفزيون لبنان سهرات «من ليالينا» مع نصري شمس الدين وجوزيف عازار وفيلمون وهبي و«فرقة الأنوار».

### المتصوّفة

بخلاف الشائع، لم تعتزل فدوى الفن مطلقاً، بل كانت هناك محاولات جدية العام الماضي لتسجيل أغنيات احتفظت بها، غير أنّ القدر قال كلمته. أثرت فدوى طوال تلك الفترة الاعتكاف عن الفن، فتبحّرت في التصوف قارئةً لابن عربي وجلال الدين الرومي وعمر الخيام. كما كانت من أشد المعجبين بمؤلفات المفكر مصطفى محمود. ورغم الأخبار التي كثر تداولها حول حجابها، إلا أنها لم ترتد الحجاب وأمنت بكل الأديان. وكانت تعتبر دوماً أنها لبنانية عربية قبل أي شيء، كما عشقت العمل الخيري. وأشد ما كان يؤلمها بحسب ما كشفت لنا ابنة عمتها نادية رضا اليافي وقريبتها سهير عبيد الأوضاع المأساوية التي وصل إليها لبنان في سنواته الأخيرة ومواظبتها دوماً على إرسال المساعدات إلى المحتاجين.

ارتبطت فدوى بالفن ووهبته حياتها ومالها. ففي السبعين من عمرها، تزوجت للمرة الأولى من العالم الفيزيائي الفلسطيني طاهر منصور ليقف إلى جانبها ويرعاها. ورغم تقديسها لمفهوم الأسرة، إلا أنّ الفن أخذ منها حلم الأمومة. استعاضت عن ذلك بعلاقة وثيقة جمعتها بوالدتها التي رافقتها في كل حفلاتها وتنقّلاتها.

احتفظت ببرقية تبرّع للمجهود الحربي أرسلتها إلى جمال عبد الناصر

أحدث صورة لها

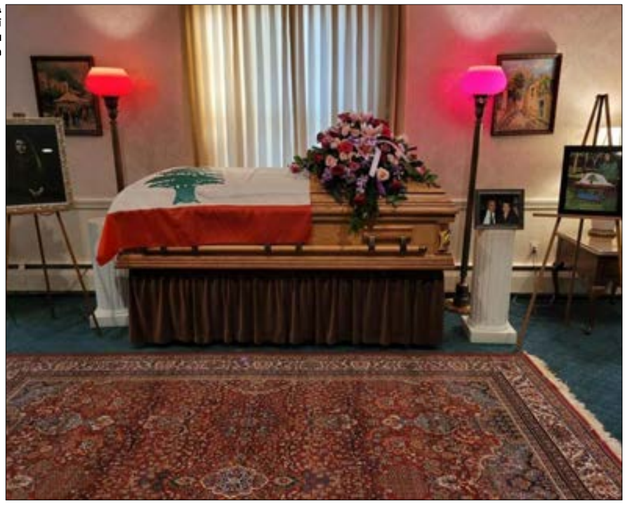

خلال تشييعها في ميتشيغن

> أمن السنباطي بموهبتها ورأى فيها صوتاً وجدانياً مفعماً ونضراً، وكان صاحب الفضل الكبير في مسيرتها المصرية
>
> غنّت أصعب القصائد. برعت في الأغاني الشعبية. تألّقت بأغانيها الوطنية. ارتقت بالابتهالات الوجدانية والدينية إلى آفاق أرحب
>
> إنشاء قناة خاصة تتضمن كنوزاً فنية وبروفات غير منشورة تجمعها بكبار الفنانين

رصيدها حافل يربو على 600 أغنية

## حارسة الذاكرة

منذ حوالى عامين، تسلّمت الماز نصري شمس الدين صبح الصديقة المقرّبة من الفنانة الراحلة أرشيفها الفني كاملاً وحصرياً. هكذا، عملت على إعادة تسجيله وتبويبه وتوثيقه ونقل الكاسيتات والأسطوانات وأشرطة «الربل» إلى النظام الرقمي، بالإضافة إلى حفظ صورها ولقاءاتها الصحافية والتلفزيونية والإذاعية. والعمل قريباً على إنشاء قناة خاصة تتضمن كنوزاً فنية وبروفات لم تُنشر من قبل تجمع الراحلة بكبار الفنانين. مبادرة من شمس الدين لتعريف الأجيال بقامة فنية عانت من التعتيم في حياتها، وعلى الجميع اليوم أن يحفظ جزءاً بارزاً من تاريخ الفن اللبناني والعربي الذي تمثله فدوى عبيد. وبحسب شمس الدين التي زوّدتنا بمعظم المعلومات الدقيقة عن فدوى، سيستمر العمل على أرشيف الفنانة الراحلة لمدة عام إضافي حتى يكون متاحاً للجميع

الأخبار
al-akhbar
الخميس 20 كانون الثاني 2022 العدد 4540

حدث

# خمس قطع أثريّة... من «نابو» إلى دمشق

عند الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم الخميس، يحتضن «المتحف الوطني» في بيروت احتفالاً لتقديم خمس قطع أثريّة من متحف «نابو» (الهري ـ شمال لبنان ـ تأسّس عام 2018) إلى «متحف دمشق». تأتي الخطوة كـ «بادرة ومبادرة لتجسيد التعاون بين البلدين في المجال الثقافي»، وفق ما يؤكّد المنظّمون.

يجري الحدث برعاية وحضور وزير الثقافة اللبناني القاضي محمد وسام مرتضى وبمشاركة السفير السوري علي عبد الكريم علي، والمدير العام للمديرية العامة للآثار والمتاحف في سوريا محمد نظير عوض، ومدير التنقيب والدراسات الأثرية في وزارة الثقافة السورية همام سعد، إلى جانب جواد عدرا أحد مؤسّسي متحف «نابو».

القطع عبارة عن تماثيل تدمرية جنائزية منوّعة، اشتُريَت سابقاً من دور مزادات أوروبية وأميركيّة. وبعد عرضها في متحف «نابو»، بادرت إدارة المتحف إلى التواصل مع مديرية الآثار والمتاحف السورية، التي أوفدت ممثلين عنها لزيارة المتحف في لبنان ومعاينة القطع مرات عدة، وجرى التثبت بأنّها تعود إلى آثار مصدرها سوريا.

بعد ذلك، بادر المتحف إلى تقديم هذه القطع إلى السلطات السورية، التي بعثت برسالة شكر وتقدير إلى متحف «نابو»، ثم جرى الاتفاق على إتمام عملية التسليم برعاية وزارة الثقافة اللبنانية. ويجري التفاهم على برنامج تعاون بين الجانبين، بما يشمل المعارض في سوريا ولبنان ونشر كتب خاصة بالآثار.

تمثال لفارس فوق حصان
تمثال لحصان وفارس، حجر جيري، الحقبة الرومانية - القرن الثاني والثالث بعد الميلاد، ارتفاع: 27 سم وعرض: 28 سم

تمثال لطفل
شاهدة جنائزية تدمرية، حجر جيري، القرن الثاني بعد الميلاد، ارتفاع: 34 سم وعرض: 24 سم

تمثال نصفي لرجل
نقش جنائزي تدمري، حجر جيري، القرن الثاني بعد الميلاد، ارتفاع: 60 سم وعرض: 52 سم

تمثال نصفي لامرأة
نقش جنائزي تدمري، حجر جيري، الحقبة الرومانية - القرن الثاني والثالث بعد الميلاد، ارتفاع: 34 سم وعرض: 27 سم

راس امرأة
جزء من شاهدة جنائزية تدمرية، حجر جيري، الحقبة الرومانية - القرن الثاني والثالث بعد الميلاد، ارتفاع: 24 سم وعرض: 8 سم

## سوسن ميخائيل تقلّب دفاتر العمر

تحلّ الممثلة السورية سوسن ميخائيل، بعد غدٍ السبت ضيفة على برنامج «بيت القصيد» الذي يقدّمه الشاعر والإعلامي زاهي وهبي على «الميادين»، متحدّثةً عن أبرز مفاصل مشوارها الفنّي الذي بدأته مع دريد لحام. يتطرّق الحوار إلى محطّات مهمّة في مشوارها، ومشاركتها في أعمال البيئة الشامية، ورأيها في هذا النوع من المسلسلات وفي الدراما العربية المشتركة. يسأل وهبي ضيفته عن أسباب مشاركتها أحياناً في أعمال غير مقتنعة بها، ولماذا لا تتوانى عن انتقاد زملائها. ويتناول الحوار أيضاً علاقة ميخائيل بدمشق وما تمثّله لها، وحرصها على البقاء رغم كلّ شيء، وكذلك رحيل والدتها وما تركه فيها من حزن ووجع. تتخلّل اللّقاء شهادة من الفنان محمد خير الجرّاح.

«بيت القصيد»: بعد غدٍ السبت ـ س: 21:00 على «الميادين»

## عبد الله المصري: هيّا إلى «البيت الروسي»

فاتن حمّوي

يشهد مسرح «البيت الروسي» في بيروت، اليوم احتفال إطلاق «كونشرتو العود» للمؤلّف الموسيقي عبد الله المصري (الصورة) برفقة عازف العود سمير نصر الدين. يتضمّن الحدث مقابلة عبر الفيديو مع المصري، تتخلّلها مقاطع من التحضير للتسجيل، وشهادات من مؤلّفين موسيقيّين (أسامة الرحباني، جمال أبو الحسن، هتاف خوري) حول أهمية وجمالية الكونشرتو، قبل أن يؤدي نصر الدين الـ Cadence على المسرح، وهو مقطع عزف منفرد يتداخل مع فيديو مصوّر للأوركسترا.

يعلن المصري في الكتيّب المرفق بالـ CD (يضمّ كونشرتو العود وتريو العود) أنّ نصر الدين رفع سقف جمالية التنفيذ والتقنية المعهودة، ملتزماً بأكاديمية وصدق متناهٍ في أداء أدقّ تفاصيل المدوّنة الموسيقية: «أحيا كل جزئية بين سطور الألحان ونفخ روح السلطنة والطرب في نص موسيقي يحاكي العقل أوّلاً كطريق لآلام الروح... في هذا التسجيل محطة نادرة لمدرسة الأداء وجمالية التعبير المجبول بتقنية مقنّعة ولامعة لحساب النص الموسيقي المعاصر». في حديث مع «الأخبار»، يشرح المصري تفاصيل العمل: «على مدى ثلاثة أيام، سُجّل الكونشرتو في صيف 2019 مع أوركسترا راديو أورفاي السيمفونية التي تضمّ 90 عازفاً. وسجّلنا تريو العود (عود مع غيتارَيْن) في أكاديمية الكورال الموسيقية في موسكو. أعتبر التجربة ناجحة جداً، إذ إنّها المرّة الأولى التي أقود فيها الأوركسترا لتسجيل أحد أعمالي، كما أنّ أداء سمير كان شديد الروعة وجهوزيّته خارقة». ويُضيف المصري: «يحمل كونشرتو العود في مضامينه حبكة دراماتيكية. هو مجال للتعبير عن صراع، والعود ذو رمزية دافئة وقريبة للغناء، إلا أنّ وضع هذه الآلة العربية التقليدية يختلف عن آلات الأوركسترا السمفونية. من هنا، أتى العود في الكونشرتو لينطلق ويعطي دوراً كبيراً متحدياً كل المفاهيم التقليدية لهذه الآلة. قدّم لنا سمير خدمة تاريخية في الأداء لأنّه استطاع تقديم النص الموسيقي بأعلى وأرقى صوره... لم يخف من التجربة». ودعا المصري المهتمين بالموسيقى إلى «البيت الروسي» ليتعرّفوا عن كثب إلى العمل الذي «تأخّر بسبب الصعوبات التي يمرّ بها الكون، وآمل أن يكون لدى الناس الإمكانية للتعرّف على هذا العمل الذي ألّفته في 2012، واتخذنا قراراً بأن يدفع كلّ شخص ما يريده في حال أراد الحصول على الـ CD...».

إطلاق «كونشرتو العود»: اليوم الخميس ـ الساعة السادسة مساءً ـ «البيت الروسي» (فردان ـ بيروت). للاستعلام: 01/790212

## رباعي آنا مطر: جاز وحكايا

«وراء كلّ أغنية قصّة غير مرويّة». يتّخذ رباعي آنا كودينوفا مطر (الصورة) من هذه العبارة شعاراً للحفلة التي سيُحييها اليوم الخميس في NOW Beirut. في السّهرة المرتقبة، سيكون الجمهور على موعد مع مختارات من أعمال منتمية إلى مختلفة أشكال الجاز، تعود لأسماء كبيرة نذكر منها: إيلا فيتزجيرالد، ديان ريفز، دي دي بريدجووتر، وسيسيل ماكلورين سالفانت وديانا كرال. إلى جانب آنا التي ستتولّى مهمّتَيْ الغناء والعزف على البيانو، يشارك في الحفلة الموسيقيّون علي جرادي (ساكسوفون)، سيفاغ قيومجيان (باص) وUkpe Udoeka (دارمز).

حفلة رباعي آنا كودينوفا مطر: اليوم الخميس ـ الساعة التاسعة مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/211122